د.الشبيلي: لا يمكن التعميم بأن المصارف الإسلامية خسرت في الأزمة ولكن قل ربحها



العدد ٥٣٢ - الإثنين ١٠ ربيع الآخر ١٤٣٠هـ - الموافق ٢٠٠٩/٤/٦م

د.العقل:

أهل السنة والجماعة هم من يمثلون الوسطية والاعتدال

بعد ثلاثين عاماً...

اتفاقية كامب ديفيد

خنجر مسموم في خاصرة الأمة

مفتي كوسوفا:

يطالب العالم العربي والإسلامي بالإعتراف بـ (كوسوفا)



الفرقان

مجلة إسلامية أسبوعية
تصدر عن
جمعية إحياء التراث الإسلامي

رئيس مجلس الإدارة
طارق سامي العيسى

رئيس التحرير
د. بسام الشطي

المراسلات
دولة الكويت
ص.ب ٢٧٢٧١ صفاة
الرمز البريدي ١٣١٣٣
هاتف: ٢٥٣٣٩٠٦٩
داخلي (٣١٠)
فاكس: ٢٥٣٣٩٠٦٧

حساب مجلة الفرقان
بيت التمويل الكويتي
01101036691/2

الاشتراكات السنوية

- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ٨٣ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ١٥ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

السعر - الكويت ٢٥٠ فلسا

اقرأ في هذا العدد



www.al-forqan.net E-mail: forqany@hotmail.com

السلام عليكم

لم تكد الحكومة الإسرائيلية الجديدة تتشكل بقيادة رئيس الوزراء المتعصب «نتنياهو» حتى أبدت تنصلها من الاتفاقيات السابقة بين الحكومة الإسرائيلية والسلطة الفلسطينية، ومنها اتفاقية «أنابولس» واتفاقية الدولتين الفلسطينية والإسرائيلية الذي طبلّوا له سنوات طويلة، ولاشك بأن التحالف بين نتنياهو وبعض الأحزاب اليمينية المتشددة جداً لتشكيل الحكومة قد دفع بقوة إلى تقديم التنازلات لتلك الأحزاب على حساب حقوق الشعب الفلسطيني.

وقد شهدت إسرائيل خلال السنوات الخمس الماضية تسابقاً محموماً بين الصقور الإسرائيليين على استخدام أقصى أنواع العنف والقمع ضد الشعب الفلسطيني والعربي، فقد شاهدنا كيف تسابق أولمرت وباراك وليفني ونتنياهو على إشعال الحروب المدمرة في لبنان عام ٢٠٠٦ وقطاع غزة في ٢٠٠٨ من أجل كسب المزيد من الشعبية.

ويحق لنا أن نتساءل عن جدوى استمرار السلطة الفلسطينية في ملاحقة ذلك السرب القاتل لعقود طويلة، وحلم الدولة الفلسطينية الذي قدمت السلطة من أجله آلاف التنازلات، وتحولت إلى شرطي لحماية الكيان الصهيوني في أرضها، وخاضت المعارك الطاحنة ضد شعبها من أجل إرضاء القيادات الصهيونية، ولكنها لم تحصل بالمقابل إلا على المزيد من الذل والهوان والتنكيل بالشعب الفلسطيني!

إن من يعتقدون بأن القمع والحصار لم يطل إلا المقاومة الإسلامية مثل حماس والجهاد الإسلامي واهمون، فالضفة الغربية التي قدمت التنازلات الكبيرة للكيان الصهيوني قد نالها من التنكيل والتدمير أكثر مما نال قطاع غزة، فقد أقامت إسرائيل الجدار الفاصل الذي مزق تلك المنطقة الصغيرة وصادر مساحات شاسعة من أراضيها، وأقامت إسرائيل مئات الحواجز داخل الضفة لتعزل جميع أجزائها وتجعل التحرك داخلها من سابع المستحيلات، وتوسعت في بناء المستوطنات، وسعت لطمس هوية مدينة القدس وتفريغها من سكانها واعتبارها عاصمة أبدية لدولتها الغاصبة، ولا يمر يوم دون تدخل في الضفة وقمع الشعب الفلسطيني، ودون المزيد من الإملاءات على السلطة الفلسطينية وطلب المزيد من التنازلات.

واليوم بكل بجاحة يعلن وزير خارجيتها ليبرمان بأنهم غير ملزمين بالاتفاقيات السابقة مع الفلسطينيين، إذاً ما الفائدة من الركض وراء سراب الدولة الفسلطينية؟ ولم خسر الفلسطينيون جراء ذلك الذل والتنازل؟!

هنالك مبدأ يعلمه كل من عاش على الأرض وتعامل مع الناس ألا وهو أن الحق لابد له من قوة تحميه، وأن النوايا الحسنة لا تضمن لصاحبها حقوقه ما لم يساندها بالقوة والاستعداد: ﴿وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم﴾.

وكما قال الشاعر أحمد شوقي:

وللمستعمـــــرين وإن ألانوا ... قلوبٌ كالحجــــارة لا ترقُّ
ولا يبني الممالكَ كالضحـايا ... ولا يُدني الحقوق ولا يُحـقّ
ففي القتلى لأجيال حيـــاة ... وفي الأسرى فدىً لهم وعتقُ
وللحرية الحمـــــراءَ بابٌ ... بكل يدٍ مضرجــــةٍ يُدقُّ

فهل تستيقظ السلطة الفلسطينية من سباتها العميق وتعد العدة لتحرير فلسطين برفع راية الجهاد في سبيل الله ورفض الذل والخنوع والاستسلام؟!

وكلاء التوزيع

- دولة الكويت: شركة الرؤية للخدمات الإعلامية – هاتف: ٢٢٢٥٦٥١٣ – ٢٤٩٢٧٢٧٠
- مملكة البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر هاتف ٧٢٧١١١ • المملكة الأردنية الهاشمية: الوكالة الأردنية للتوزيع هاتف: ٤٦٣٠١٩١
- سلطنة عمان: العمانية للتوزيع والمطبوعات هاتف: ٦٨٥٥٥٨ • دولة قطر: مكتبة دار الثقافة هاتف: ٤٦٢٢١٨٢

الكويت ٢٥٠ فلسا – السعودية ٤ ريالات – البحرين ٣٥٠ فلسا – قطر ٤ ريالات – سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة الأردن ٥٠٠ فلس – المغرب ٥ دراهم – الإمارات ٤ دراهم

مع القراء

عزيزي القارئ:
هذه المساحة مخصصة لك..
نتواصل من خلالها مع همومك.. آمالك.. آرائك.. اقتراحاتك
وسوف تجد رسالتك كل عناية واهتمام فما عليك إلا أن ترفع قلمك وتكتب..
فنحن في الانتظار..

إشراف: علاء الدين مصطفى
forqany@hotmail.com
فاكس: ٢٥٣٣٩٠٦٧

تمهلي .. قبل نمص حاجبيك

إن من مقتضى إيمان المؤمن أن يعتقد أن الله عز وجل هو الخالق وهو الأعلم بخلقه، وأن له الحكمة البالغة في كل شيء؛ فلا يصنع شيئاً ولا يأمر بشيء عبثاً ، فإذا ضعف يقين المرء عن هذا فإنه حينئذ يحتاج إلى «معالجة إيمانه»، والغريب أن الإنسان يقبل –مثلاً– تعليمات الشركة المصنعة للسيارات – ولله المثل الأعلى– في طريقة استعمال السيارة ولا يقبل سواها! أفليس الخالق العظيم الذي نؤمن به أولى بأن نُسلّم بأمره وأن نعلم أنه أعلم بأنفسنا منا ، وأنه لا يفعل شيئاً إلا لحكمة ، حتى ولو لم تدرك عقولنا الصغيرة الحكمة !!

إن الطب الحديث كشف لنا من حِكم التشريع وإعجازه ما يزيد من يقيننا بهذا الدين وأنه من عند الله سبحانه، فمن ذلك:

١– أن إزالة شعر الحاجب لها تأثيرها الضار على الجسم : يقول الدكتور وهبة أحمد حسن (كلية الطب بجامعة الإسكندرية) : إن إزالة شعر الحاجب والوسائل المختلفة ينشط الحلمات الجلدية، فتتكاثر خلايا الجلد، وفي حالة توقف الإزالة ينمو شعر الحواجب بكثافة ملحوظة، وإننا نلاحظ أن الحواجب الطبيعية تلائم الشعر والجبهة واستدارة الوجه .

٢– أن في ذلك ضرراً على منطقة ما حول العين، فقد وصف إخصائيو عيون حالات التهاب النسيج الخلوي حول العين بسبب نتف الحواجب .

٣– ذكرت مجلة: "هي" الفرنسية معلومة أثارت جدلاً نسائياً، وهي : أن شعيرات الحاجبين متصلة بخلايا في الدماغ، وأنه كلما نزعت شعرة من هذه الشعيرات ماتت الخلية المتصلة بهذه الشعرة، وهذا الأمر خطر على الإنسان؛ لأن الدماغ مليء بالخلايا ، وكلما نزعت شعرة ماتت خلية ، لكن الأخطر من ذلك أنه إذا ماتت خلية فلا تتجدد مرة أخرى ولا يحل محلها خلية جديدة .

٤– أجريت دراسات حول أسباب سرطان الثدي في مستشفى: «حسين مكي جمعة» بالكويت، وأظهرت أن لسرطان الثدي علاقة وثيقة جداً بـ «نمص الحاجب»؛ حيث إن نمص الشعرة الواحدة من الحاجب يؤدي إلى تجمد الدم وتأكسده في مكان الشعرة ومن ثم نزوله بعد مدة، وعن طريق خلايا تؤدي مع مرور الوقت ومع تجمع العديد من نقاط الدم الناتجة عن النمص، لتحول هذه الخلايا إلى خلايا سرطانية تسبب مرض «سرطان الثدي»، وهذه الخلايا لا تتحول في وقت النمص وإنما تتحول بعد مرور السنوات عليها .

وما زال العلم الحديث يكشف لنا من الآيات والمعجزات ما كان سبباً في إسلام كثير من علماء الغرب ومفكريهم، مع تيقننا أن شريعة الله فيها الغنية والعصمة حتى لو لم نعلم الحكمة .

سارة أنور العنجري

مجلة الفرقان في غزة

أرسل الأخ حمد الناشي رسالة إلى بريد القراء يقول فيها: أقول للأحباب قراء مجلة «الفرقان»: إن حركة حماس أفضل الموجود في فلسطين المحتلة؛ لذا يجب التعامل معها بحكمة حتى لا يستفيد الطرف الفلسطيني الآخر البعيد عن التعاليم الإسلامية والمتعاون مع الاحتلال الصهيوني!

فيا حبذا لو يتم توزيع «مجلة الفرقان» على بعض الجهات في غزة وفلسطين حتى ينتشر الفهم الإسلامي الصحيح بين الناس والدعاة هناك، بدلاً من الجلوس وتوجيه النقد واللوم لحركة حماس!

حمد الناشي

● **المحرر: أشكرك أخي حمد الناشي على ثقتك بمجلة «الفرقان» والمواضيع التي تطرحها وتنشرها دفاعاً عن قضية فلسطين العادلة فهي قضية المسلمين جميعاً، ودفاعنا وتوضيح الأمور حول الأوضاع في فلسطين على كل الاتجاهات هو واجب شرعي وهناك بفضل الله تعالى كثير من الجماعات والأفراد الصالحين والمصلحين –وليس شرطا أن تكون حماس أفضلهم– يدرؤون الفتن ويهتمون بالعقيدة والعلم وحقن الدماء وتوقير العلماء والسعي الحثيث لتحرير فلسطين من أيدي الطغاة البغاة المحتلين.**

وإن كان هناك صعوبة في إيصال المجلة إلى فلسطين؛ فإن المجلة متوافرة على موقعنا الإلكتروني وعدد زوارها في فلسطين كبير، ولله الحمد والمنة.

فضل الدعاء

قال الله تعالى في كتابه الحكيم: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾، وقال نبيه الكريم –عليه أفضل الصلاة والسلام–: «الدعاء مخ العبادة»

فبعد كل هذا الفضل للدعاء واستجابة النداء ألا ندعو الله عز وجل؟! فبعد هذا التفضيل وهذا الإكرام من الله عز وجل لنا نكابر ونقول: إن دعاءنا لا يستجاب؟! فبعد هذا المنّ والرحمة لنا بأننا مسلمون نعاند ونستكبر لماذا؟ هل هو جهل منا؟ هل هو استعجال منا؟ هل هو ضعف إيمان منا واتباع هوى النفس والشيطان؟ هل هو اعتماد على النفس واعتقادنا أنها هي القادرة على تحقيق الأمور من دون الاستعانة بالله؟

يا أحبتي، إننا يجب أن نؤمن حق الإيمان أن الله – عز وجل – عندما أمرنا بالدعاء وجعل نبيه – عليه أفضل الصلاة والسلام – يحثنا عليه ليس من فراغ، وإنما لما له من عظيم الجزاء وجزيل العطاء، فمن يرفض جنات عرضها السموات والأرض فهو الخاسر، ومن يعاند ويستكبر ولا يلح في دعائه فهو مغفل، ومن يعتقد أنه قادر على تحقيق هدفه من دون الله فهو جاحد؛ لأن الله عز وجل عندما أكرمنا بالدعاء أكرمنا به رحمة منه لنا؛ ليجبر كسرنا ويعوض نقصنا ويقضي حوائجنا؛ لأنه العليم الواحد الأحد بمدى قصور عقولنا وقلة حيلتنا.

يا إخوتي، إن الدعاء هو العبادة بأكملها، وحياة المسلم المطبق لأمور دينه تراها كلها دعاء، حتى لو تأملنا الصلاة ودققنا فيها لوجدنا الأصل فيها هو الدعاء الذي هو صلة بين العبد وربه، فإذا لم نتكلم مع خالقنا فمع من نتكلم؟ وإذا لم نتذلل للملك الغني الذي بيده ملكوت كل شيء فلمن نتذلل ولمن نلجأ؟

يا أحبتي، أجمل شيء في الدعاء أنه لا يضيع عند الله عز وجل، فإذا لم يستجب لنا في الدنيا فإنه سيرفع عنا بلاء بمقدار الدعاء وأكثر، أو إنه سيحفظ لنا في الآخرة، بمعنى آخر: يجب علينا أن نجزم ونؤمن حق الإيمان بأن الأمر كله بيد الله وحده، وأن لكل أمر من أمورنا في هذه الدنيا حكمة لا يعلمها إلا هو، وأن الدعاء محتاج للصبر والإيمان واليقين ليهون علينا تأخر الاستجابة.

وفي الخاتمة أدعو الله لي ولكم أن يرينا الحق حقًا ويرزقنا اتباعه، ويرينا الباطل باطلاً ويرزقنا اجتنابه، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

أختكم في الله: أم الجُبير





المحكمة مجدداً: يحق للبدون عقد الزواج وشهادة الميلاد

حكم جديد أصدره القضاء يلزم وزارتي العدل والصحة إصدار عقد زواج «البدون» وشهادة الميلاد لأبنائه.

وهذا الحكم أصدرته محكمة أول درجة برئاسة المستشار جزاء العتيبي، وألغت فيه «القرار السلبي بالامتناع عن إصدار عقد زواج أحد البدون».

وكانت المحكمة الكلية رأت عدم اختصاص نظر الدعوى ولائيا، إلا أن محكمة الاستئناف أعادتها إلى محكمة أول درجة للفصل في الموضوع وقضت بحكمها.

فائض الميزانية تجاوز ٢٥ مليار دولار

أظهرت بيانات من وزارة المالية أن دخل الكويت خلال الأحد عشر شهراً الأولى من السنة المالية التي انتهت في ٣١ مارس الماضي، بلغ نحو ٢٠,٢ مليار دينار كويتي، أي ما يعادل نحو ٦٩,٦ مليار دولار، ويشكل هذا الدخل زيادة نسبتها ٥٩,٤٪ عن تقديرات الميزانية التي كانت في حدود ٤٣,٧ مليار دولار، أي أقل بنحو ٦٧,٧٪ من الإنفاق المقدر سابقاً، وهو ٦٥,٤ مليار دولار للسنة المالية كلها.

وبناء على هذه البيانات بلغ فائض موازنة الشهور الأحد عشر «أبريل ٢٠٠٨ - فبراير ٢٠٠٩» نحو ٧,٣ مليارات دينار، أي ما يعادل ٢٥,٣ مليار دولار، إلا أنه من المتوقع أن يقل هذا الفائض عندما تنتهي وزارة المالية من إعداد البيانات الختامية للدولة.

الكندري: المال السياسي مسؤولية الحكومة

أكد النائب السابق مرشح الدائرة الأولى د. محمد الكندري أن مسلسل الهجوم على التجمع في الانتخابات السابقة، مازال مستمرا، وذلك من خلال استهداف متنفذين للتجمع الذي تحمل مسؤولياته في العديد من التجاوزات التي قام بها بعض هؤلاء المتنفذين.

وقال: إننا ولله الحمد على ثقة كبيرة من أن منهجنا وأسلوبنا الذي مارسناه خلال الفصل التشريعي السابق كان مرضياً ومقنعاً ولاقى القبول بين العديد من أبناء الشعب، متأسفاً على استهداف بعضهم للتجمع الإسلامي السلفي من خلال الانخداع وراء بعض الأقوال التي روجت ضد مواقف التجمع الإسلامي التي تنطلق من المصلحة والمسؤولية العامة.

وبين أن التجمع سيرد على كل ما أثير حوله من شبهات أو من إشاعات خلال الانتخابات عبر الندوات الانتخابية لإظهار الحقيقة.

وأوضح أن على الحكومة أن تكون حازمة فيما يتعلق بالمال السياسي وخصوصاً في هذه الانتخابات من خلال أجهزتها الأمنية المختلفة، مطالباً بمنع دخول المال السياسي الذي كان له دور في الانتخابات الماضية وأساء للعملية الانتخابية ولنا بصفتنا شعباً، داعياً الجهات الرسمية إلى أن تقوم بدورها المنوط بها وتتصدى لهذه الظواهر السيئة.

بلدية الفروانية تتلف ١٨ طناً من المواد الغذائية الفاسدة

أكد مدير فرع بلدية محافظة الفروانية أحمد محمد الهزيم أن مراقبة الأغذية والأسواق التابعة لإدارة تدقيق ومتابعة الخدمات البلدية فتشت على ٨٠٠ محل، وأسفر ذلك عن تحرير ١١٧ مخالفة وإتلاف ١٨ طناً من المواد الغذائية غير الصالحة للاستهلاك الآدمي.

وقال الهزيم: قامت مراقبة المحلات والإعلانات بإزالة ٥٢٩ إعلانا مخالفاً من الشوارع والساحات وتحرير ٣٢ مخالفة شملت إقامة إعلان من دون ترخيص وانتهاء مدة الترخيص واستغلال مساحة زائدة دون موافقة البلدية وفتح محل قبل الحصول على موافقة البلدية، فضلاً عن إغلاق محل واحد، مشيراً إلى أن البلدية تولي اهتماماً بالغاً بهذا الجانب؛ حفاظاً على الممتلكات العامة من التلف.

٧٠٠ مليون دينار ميزانية «التربية» المقبلة الصبيح توقف الدراسة في الجامعات الفلبينية

كشفت مصادر مطلعة أن ميزانية وزارة التربية للسنة المالية الجديدة تبلغ ٧٠٠ مليون دينار، منخفضة بنسبة ٣٠٪ عن الميزانية السابقة البالغة مليار دينار؛ وذلك تنفيذاً لقرار مجلس الوزراء القاضي بخفض ميزانيات كل الجهات الحكومية بنسبة ٣٠٪.

وقالت المصادر: إن وزيرة التربية ووزيرة التعليم العالي نورية الصبيح ركزت على أن توزع الميزانية الجديدة بعدالة على كل مشاريع الوزارة ولا سيما المدارس، وتطوير المناهج وجلب المعلمين من الخارج، فضلاً عن المشاريع الإصلاحية المتمثلة بتطوير المراحل الدراسية.

من جهة أخرى، أصدرت الوزيرة الصبيح قراراً يقضي بإيقاف التحاق الطلبة الكويتيين بالدراسة في الجامعات الفلبينية إيقافاً مؤقتاً. كما أصدرت قراراً آخر يقضي بتعيين عبدالرزاق الكاظمي رئيسا للمكتب الثقافي في لوس أنجلوس.

أطفال البدون خارج سجلات الدولة!

لا يعلم الكثيرون أن أطفال البدون غير مقيدين في سجلات الدولة، ولا يعرف أحد عددهم الحقيقي، فهم غير مقيدين في سجلات وزارة الصحة أو الجهة التي يفترض أن تمتلك سجلات كاملة عن هذه الفئة، وهي اللجنة التنفيذية للمقيمين بصورة غير قانونية؛ لأنهم لا يملكون شهادات ميلاد، فاللجنة التنفيذية تشترط وجود الشهادة لتقييدهم في سجلاتها، ووزارة الصحة لا تقيدهم لأنهم لا يملكون سوى بلاغات الولادة.

وإن خروج هؤلاء الأطفال عن دائرة الإحصاء والسجل هو أحد أشكال الخلل الخطير، على كل الأصعدة..

معهد لدراسات الشرق الأوسط في جامعة جورج واشنطن بتكلفة مليون دولار

وافق مجلس الوزراء على اقتراح السفير الأمريكي الأسبق وأستاذ كرسي في جامعة الكويت السفير إدوارد غنيم الذي قدمه في رسالة موجهة إلى رئيس مجلس الوزراء بشأن مساهمة الكويت في إنشاء معهد لدراسات الشرق الأوسط في جامعة جورج واشنطن في الولايات المتحدة، وجاء في قرار مجلس الوزراء الذي أحيل إلى وزارة الخارجية لمتابعة المشروع: إن مجلس الوزراء وبعد الاطلاع على كتاب وزارة المالية المتضمن الإفادة بأن الوزارة لا تمانع من تقديم الدعم المالي بمبلغ (١,٠٥٠,٠٠٠) مليون وخمسين ألف دولار تقدم على مدى ٣ سنوات لإنشاء معهد لدراسات الشرق الأوسط في جامعة جورج واشنطن.

التأخر في تجريم الاتجار بالبشر سيضع الكويت مجدداً على القائمة السوداء

طالبت وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل مجلس الوزراء بالإسراع في إقرار القوانين والقرارات المتعلقة بتجريم ظاهرة الاتجار بالبشر وتجار الإقامات، والرد على مقترحات «الشؤون» في العديد من الأمور المتعلقة بمحاربة الظواهر السلبية التي كانت سبباً وراء تصنيف الكويت ضمن الفئة الثالثة في قضايا الاتجار بالبشر، فضلاً عن تزويد الوزارة بما يراه المجلس مناسباً تجاه مجمل القضايا العمالية لتكون جزءا من رد «الشؤون» على طلب السفارة الأمريكية.

وتعكف الخارجية الأمريكية حالياً على إعداد تقريرها السنوي الخاص بقضايا الاتجار بالبشر لعام ٢٠٠٩؛ حيث وضعت الكويت تحت المجهر، وأشارت إلى أن الخطوات الأخيرة من جانب الحكومة الكويتية لا بأس بها، غير أنها تبقى قاصرة وبحاجة إلى المزيد من الخطوات الأخرى وفي مقدمتها إقرار قانون تجريم الاتجار بالبشر، وهو القانون الذي جعل ترتيب الكويت في الفئة الثالثة أو القائمة السوداء نتيجة عدم إقراره إلى الآن؛ الأمر الذي يتطلب الإسراع في إقراره الآن؛ تفادياً للوقوع في المرتبة ذاتها مما يحرج الكويت في المحافل الدولية ولا سيما أنها قد أبرمت اتفاقيات في هذا الجانب.

صفات اليهود في القرآن الكريم والسنة النبوية(٩)

بقلم: الشيخ محمد الحمود النجدي

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين وآله وصحبه والتابعين:

ذكرنا فيما مضى شيئاً من صفات اليهود في القرآن الكريم، والسنة النبوية، وها نحن أولاء نستكمل ما ورد من صفاتهم في القرآن الكريم، والسنة النبوية، وأقوال سلف الأمة، وهي خير مصدر يعرفنا بشخصية اليهود وتركيبهم النفسي، وهي وقفات موجزة مع سمات شخصيتهم، وصدق سبحانه في كل ما قال عنهم من صفاتهم في كتابه:

كنا قد ذكرنا في الحلقة السابقة شيئاً من دعاوى اليهود الباطلة وأكاذيبهم:

ومن مزاعم اليهود الفاسدة: ادعاؤهم أن ذنوبهم مغفورة مهما فعلوا؟! ومهما ارتكبوا من موبقات، وانتهكوا من حرمات، وأكلوا من أموال محرمات؟!

وقد حكى القرآن الكريم قولهم الباطل هذا ورد عليه، قال سبحانه: «﴿فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب يأخذون عرض هذا الأدنى ويقولون سيغفر لنا وإن يأتهم عرض مثله يأخذوه﴾ (الأعراف: ١٦٨).

فخلف بعد أولئك الذين قطعناهم في الأرض خلف سوء، ورثوا التوراة فقرؤوها وتعلموها وعرفوا ما فيها من حلال وحرام، ولكنهم لم يعملوا بأحكامها، بل استحلوا المحارم، وتهافتوا على حطام الدنيا، وأكلوا الأموال المحرمة بشراهة، من ربا ورشاوى، وقالوا: إنه سيغفر الله تعالى لنا ذنوبنا؟! ولا يؤاخذنا لأننا من نسل أنبيائه، فنحن شعبة المختار!!

ثم أخبر الله تعالى عن إصرارهم على ذنوبهم، وعدم توبتهم، فقال: ﴿وإن يأتهم عرض مثله يأخذوه﴾ أي: هم مستمرون على ذلك.

فأنكر الله عليهم بقوله: ﴿ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب أن لا يقولوا على الله إلا الحق ودرسوا ما فيه»﴾ أي: قد أخذ الله تعالى عليهم في التوراة، ألا يقولوا على الله إلا الحق والصدق، وألا يخالفوا أمره، ولا يتجاوزوا حدوده، ولاينقضوا عهده، لكنهم لم يعملوا بذلك، بل ضيعوه، واشتروا به ثمناً قليلاً، فبئس ما يشترون.

ومن مزاعم اليهود الفاسدة: قولهم: ليس علينا في الأميين سبيل!! أي: كل من كان من غير اليهود، فإنه مهدر الحقوق! لا حرمة لماله، ولا عتب ولا ملامة في أكل حقه وسلبه!

وقد حكى الله تعالى عنهم هذه المقالة الباطلة في قوله: ﴿ومن أ هل الكتاب من إن تأمنه بقنطار يؤده إليك ومنهم من إن تأمنه بدينار لا يؤده إليك إلا ما دمت عليه قائما ذلك بأنهم قالوا ليس علينا في الأميين سبيل ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون﴾ (آل عمران: ٧٥).

أي: من اليهود من فريقا إن تأتمنه على الأموال الكثيرة، يؤدها إليك عند طلبها منه كاملة غير منقوصة، ومنهم من إن تأمنه على القليل يأكلها، ولو كانت ديناراً، ويجحدها مستحلاً لها.

والسبب في ذلك: ادعاؤهم وافتراؤهم أنه ليس عليهم في الأميين - من العرب وغيرهم - سبيل، أي: ليس علينا إثم في عدم أداء أموالهم إليهم، وهذا يدل على أنهم رأوا أنفسهم في غاية العظمة، واحتقروا غيرهم غاية الاحتقار!! فلم يجعلوا لغيرهم من الأمم أي حرمة.

وكان هذا كذباً على الله تعالى واختلاقا، وافتراء على دينه وشرعه وكتابه، كما قال سبحانه: ﴿ويقولون على الله الكذب وهم يعملون﴾، فجمعوا بين أكل الحرام، واعتقاد حله؟!

وما زعموه لا يؤيده شرع قويم، ولا عقل مستقيم!

ثم رد الله عليهم هذا الزعم الفاسد بقوله: ﴿بلى من أوفى بعهده واتقى فإن الله يحب المتقين﴾ أي: ليس الأمر كما يزعمون! بل عليكم الإثم والوزر، والله - عز وجل - حرم عليكم أكل الأموال إلا بحقها، ويحب من يوفي بجميع الحقوق، سواء كانت له تعالى أم لعبادة، وهو يحب المتقين من خلقه، من أي جنس وعرق ولون، وسواء كانوا منكم أم من الأميين.

وهذا ا لأمر جعلهم يحرفون التوراة لتوافق ما تهوى أنفسهم الأنانية، ففي التوراة تحريم الربا مطلقا وتقول: «لا تأخذ ربا من أخيك إذا أقرضته» فحرف اليهود هذا النص فزادوا كلمة: الإسرائيلي! فأصبح النص هكذا: «لا تأخذ ربا من أخيك الإسرائيلي إذا أقرضته»!! وبذلك أصبحوا يحرمون الربا عند تعاملهم مع بعضهم، ويحلونه عند تعاملهم مع غيرهم.

ولهذا تجد في الواقع المعاصر أن أكثر البنوك العالمية الربوية اليوم أصحابها من اليهود! الذين لا يبالون الناس، ولا بما يصيبهم جراء الربا.

وقد بين النبيﷺ أن الأمانة يجب أن تؤدي للبر والفاجر، فقال: «أدّ الأمانة إلى من ائتمنك، ولا تخن من خانك» رواه أبو داود والترمذي وغيرهما.

أي: لا تقابل خيانته بالخيانة، فتكون مثله.

١٢- جدالهم الشديد وكثرة سؤالهم وتنطعهم في الدين:

فمن طبع اليهود الإكثار من الجدل والمماراة والمخاصمة، وعدم قبول الحق ابتداء، بل بعد لجاج ومحاججة وتشكيك، ولو كان ذلك مع الله تعالى وأنبيائه ورسله، وكثرة الأسئلة والتضييق على النفس.

فمن أمثلة ذلك:

قصة أمرهم بذبح البقرة، وقد وردت هذه القصة في سورة البقرة في قوله تعالى: ﴿وإذ قال موسى لقومه إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة أتتخذنا هزوا!! قال أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي؟ قال إنه يقول إنها بقرة لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك فافعلوا ما تؤمرون قال ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها..﴾ (البقرة: ٦٧-٧١).

فقد أوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام أن يأمر قومه بذبح بقرة لما اختلفوا فيمن قتل القتيل ليضربوه ببعض أعضائها، لكنهم لم يستجيبوا بل قالوا له: أتتخذنا هزوا؟! وهذا يدل على سفههم، وسوء ظنهم بربهم - عز وجل - وبرسولهم الكريم.

ثم ظلوا يسألون نبيهم ويكررون السؤال، ويضيقون على أنفسهم ويتعنتون، فضيق الله عليهم، ولو أنهم ذبحوا أي بقرة لكفتهم، كما قال ابن عباس وعبيدة ومجاهد غيرهم، ولكنهم شددوا فشدد الله عليهم، وظلوا يسألون عنها وعن أوصافها ولونها، حتى قالوا بعد كثرة سؤال: «الآن جئت بالحق!» هذا من جهلهم وكفرهم، فقد أتاهم بالحق من أول ما أمرهم بالأمر.

قال تعالى: «فذبحوها وما كادوا يفعلون» أي: كادوا ألا يفعلوا ما أمروا به، وفي هذا ذم لهم وتوبيخ على تباطئهم عن أمتثال الأمر من أول مرة.

● ومن ذلك: جدالهم في إبراهيم عليه السلام وملته، وهي في قوله تعالى: ﴿يا أهل الكتاب لم تحاجون في إبراهيم وما أنزلت التوراة والإنجيل إلا من بعده أفلا تعقلون﴾ (آل عمران:٦٦).

فأنكر الله تعالى عليهم محاجتهم في إبراهيم عليه السلام، وأنه كان يهوديا؟! مع أن زمنه كان قبل موسى عليه السلام وقبل أن ينزل الله التوراة؟! وكذلك قبل أن ينزل الله الإنجيل، فلا يمكن نصرانيا كذلك.

فهذه المحاجة ظاهرة البطلان؛ لأنهم يجادلون فيما ليس لهم به علم.

ولهذا قال تعالى رداً عليهم ومنكر لقولهم: ﴿ها أنتم هؤلاء حاججتم فيما لكم به علم فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم والله يعلم وأنتم لا تعلمون﴾، فأمرهم برد مالا علم لهم به إلى عالم الغيب والشهادة.

وبين لهم أن أولى الناس به هم اتباعه، ثم النبيﷺ والذين آمنوا من أصحابه من المهاجرين والأنصار، قال سبحانه: ﴿إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين﴾ (آل عمران: ٦٩).

ومن ذلك: جدالهم في نبوة عيسى - عليه السلام - وجحدهم، فهم لا يعترفون بنبوته ورسالته؟! ولا يسلمون بذلك! بل يرون أنه جاء عن طريق الزنا - والعياذ بالله تعالى - ويتهمون أمه بذلك، كما سبق ذكره في فظائعهم وأقوالهم المنكرة على الرسل.

وأما الإسلام فيعترف لعيسى بالنبوة، وأنه من المرسلين، قال تعالى أمر لهم بالإيمان بالجمع: ﴿قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون فإن آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا وإن تولوا فإنما هم في شقاق فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم﴾ (البقرة: ١٣٦ - ١٣٧).

وقال - عز وجل - في خلق عيسى - عليه: ﴿إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون﴾ (آل عمران: ٥٩).

أما هم فقد أبوا ذلك، كما قال الله تعالى: ﴿قال يا أهل الكتاب هل تنقمون منا إلا أن آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل من قبل وأن أكثركم فاسقون﴾ (المائدة: ٥٩).

ومن ذلك جدالهم في قضية النسخ: وقد اشتد جدلهم في هذه القضية وآثاروا حولها الشغب والفتن، قاصدين الطعن في الإسلام، وبث الشكوك والارتياب في نفوس اتباعه.

ومن الآيات في هذا الأمر قوله تعالى: ﴿ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها ألم تعلم بأن الله على كل شيء قدير﴾ (البقرة: ١٠٦).

لقد استنكر اليهود أن يبدل الله تعالى آية بآية، أو حكما بحكم آخر، فالنبيﷺ لما هاجر إلى المدينة استقبل بيت المقدس تأليفاً لقلوب اليهود؛ لأن بيت المقدس قبلتهم، وفرحوا بذلك ولكنهم لما عموا وصموا وعاندوا وأبوا الدخول في الإسلام وزعموا أن الرسولﷺ وابتهل إلى الله أن يحول قبلته إلى قبلة أبيه إبراهيم - عليه السلام - فاستجاب الله لنبيه؛ فولاه القبلة التي يرضاها، وهي البيت الحرام؛ ف فرح النبيﷺ والمؤمنون بذلك.

أما اليهود ومن كان على شاكلتهم ممن في قلبه مرض، فقد استقبلوا ذلك بالاستهزاء والجحود وإثارة الشبه والتشكيك للمسلمين، فقالوا: إن كانت القبلة الأولى هي الحق، فقد تركتم الحق أيها المسلمون؟! وإن كانت القبلة السابقة باطلة، فقد كانت عبادتكم باطلة؟! فقال سبحانه رداً عليهم: ﴿سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم﴾ (البقرة:)

ثم بين الله تعالى الحكمة من تحويل القبلة، فقال: ﴿وما جعلنا القبلة التي كنت عليها إلا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه﴾ أي: ما فعلنا ذلك إلا اختبارا وامتحاناً للناس، لنعلم الصادق في اتباعه من المتذبذب في إيمانه ﴿ليميز الله الخبيث من الطيب﴾، ثم قال تعالى: ﴿ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات﴾ أي: لكل أهل ملة قبلة يتجهون إليها في عباداتهم، فسارعوا أنتم جهدكم إلى ما اختاره الله لكم.

ضيم الدهر!

بقلم: د. أميـر الحـداد

بعد الصلاة اقترب من مجلسي.. وضع يده بيدي:

– عندما نقول: «إذا حبتك عيني.. ما ضامك الدهر».. هل في هذه العبارة شيء؟

لم أكن منتبهاً لأنني لم أتوقع منه هذا السؤال

– ماذا قلت؟

أعاد علي طرح السؤال.

فكرت قليلاً.

– نعم.. فيه ما لا ينبغي أن ينسب إلى الدهر.. فنحن عندما نقول: «ضامك الدهر».. «الضيم».. الظلم».. أو «الإذلال».. كما قال الشاعر:

ونحمي على الثغر المخوف ونتقي
بغارتنا كيد العدا وضيومها

ولا ينبغي نسبة الظلم إلى «الدهر»؛ ففي الحديث القدسي: «لا تسبوا الدهر؛ فإن الله هو الدهر». صحيح الجامع. وعلى ذات السياق.. لا ينبغي الاستهزاء بالأقدار وسبها.. أو الأيام ولعنها.. أو الساعات والكفر بها.

– وماذا لو قلنا: «ودارت الأيام»؟!

– نعم الأيام تدور.. بمعنى أن الأحداث تتقلب يوماً بعد يوم.. والله – عز وجل – يقول: ﴿وتلك الأيام نداولها بين الناس﴾ «آل عمران: ١٤٠»، ففي هذه المقولة إثبات لحقيقة لا اعتراض أو سب.

نهض صاحبي.. وشد بيدي ينهضني معه.. في طريقنا للخروج.

– يبدو أن هناك الكثير من الألفاظ التي تعودنا عليها وهي مخالفة للعقيدة الصحيحة.. رغم أن آباءنا كانوا حريصين على التوحيد.

إحدى غايات التوحيد.. تصويب الحديث.. كما فعل الرسول ﷺ مع ذلك الرجل.. عندما قال: «ما شاء الله وشئت».. وكذلك عندما نهاهم أن يحلفوا بآبائهم.. كما كان منتشراً عندنا.. فقال: «إن الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم؛ فمن كان حالفاً فليحلف بالله أو ليصمت» متفق عليه.. وكنا كثيراً ما نحلف بـ«راس» الأب أو الأم أو نجمعهما.. لتغليظ اليمين، وكل هذا منهي عنه.

– ربما أصبح من «الإثارة» نسبة اللعب للأقدار.. والظلم للدهر.. والسخرية للأيام.

– هذه كلها ألفاظ تخدش التوحيد والعقيدة السليمة.. ولقد تذكرت رواية أخرى في الدهر.

عن أبي هريرة، قال رسول الله ﷺ: «لا تسبوا الدهر؛ فإن الله عز وجل قال: أنا الدهر، الأيام والليالي لي أجددها وأبليها وآتي بملوك بعد ملوك».. وفي رواية: «لا يقولن أحدكم يا خيبة الدهر؛ فإن الله هو الدهر».

– لدي سؤال.. ربما ليس في موضعه.

– هاته.

– هل من أسماء الله الحسنى «الدهر»؟

– كلا.. فإن الرسول ﷺ شرح لنا معنى «إن الله هو الدهر» كما في الأحاديث السابقة.. وقلنا في شروط الأسماء.. اقتضاؤها الحمد والثناء مطلقاً.. والدعاء بها؛ فليس من أسماء الله «الدهر».

أكد أن الكتاب والسنة هما المرجع الرئيس لجميع قضايا الحياة

العقل: أهل السنة والجماعة هم من يمثلون الوسطية والاعتدال

نظمت جمعية إحياء التراث الإسلامي في محافظة الجهراء محاضرة دينية في مدينة سعد العبدالله تحت عنوان: «وسطية الاعتقاد» ضمن فعاليات ملتقى: «أمة العزة والنصر» استهلها الداعية الإسلامي د.ناصر العقل بقوله: إن الأمة الإسلامية تعيش حالة من التأخر بسبب بعدها عن كتاب الله وسنة نبيه ﷺ وهدي الصحابة والصالحين.

ولفت إلى أن الحديث عن الوسطية يجب أن يشمل الأمور المنهجية والاجتماعية وكل ما يتعلق بالسلف الصالح الذين كانوا خير قدوة لهذه الأمة ولو سارت على ما سارت عليه لانصلح حالها.

وقال: إن منهاج النبوة هو النور والنبراس الذي يطالب بعدم تحكيم الأهواء والشهوات فلا غلو أو انجراف نحو الدنيا بما فيها؛ لأن الواجب على الأمة أن تستقيم على الدين لكي تنجو من كبوتها من خلال مناهج الوسطية والاعتدال وهو ما يمكن لنا تعلمه من منهاج النبوة.

وتابع: إن أهل السنة والجماعة هم من يمثلون الوسطية والاعتدال كونهم يوصون بالتمسك بكل ما جاء في الكتاب والسنة كونهما المرجع الرئيس لجميع قضايا الحياة، وذلك لكيلا تكثر الفرق وتزداد الفرقة وتتسع الهوة، وهو ما يجب ألا يستمر؛ لأن الدين الإسلامي هو دين الله في الأرض، فالإسلام ألغى جميع الديانات التي سبقته.

وأكد أن الدين الإسلامي حث على اتباع الوسطية والاعتدال في هذه الأمة خاصة. إن الله عز وجل وصف الأمة الإسلامية بالوسطية في الاعتقاد، والأخذ بالوحي الذي نزل على النبي ﷺ.

وأشار إلى أن أهل السنة والجماعة جعلوا الاعتدال في محبة الله عز وجل ومن خلال اتباع الرسول ﷺ وفقاً لما أمرهم به عليه الصلاة والسلام؛ لأن الدين الإسلامي يطالب المسلمين بالتكاتف والتآلف والتقارب بعضهم مع بعض، فالاعتقاد عند اليهود مبني على التشبيه وهو ما يدخلنا في الشرك والعياذ بالله.

وقال: إن أحد كبار الصوفية يقول: لا أعبد الله خوفاً من ناره أو عقابه؛ لأنهم يرون أن الله في القلب فقط، وهذا خروج عن الاعتدال والوسطية؛ لأنهم جاؤوا بفكرة الحلول حتى خرجوا بحقيقة الإنسان الكامل وهو ما لا يتماشى مع الدين الإسلامي الحنيف.

وتابع: إن أهل السنة والجماعة يثبتون الشفاعة وتأتي من عند الله عز وجل فلا إفراط أو تفريط؛ لأن الله وحده هو من يشفع للمسلمين يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

وطالب بالاعتدال في التعامل مع الخلق سواء كانوا من الموافقين من أهل السنة والجماعة أم من المشركين أم من أصحاب البدع والروافض؛ لأن الواجب علينا أن نعاملهم بالنصح والإرشاد كما كان النبي ﷺ يعاملهم في حياته ومن ثم أصحابه بعده لكي نكون خير خلف لخير سلف في هذه الأمة.



وقال: إن الواجب على جميع شباب الأمة ألا يقدسوا العلماء تقديساً كبيراً؛ لأنهم بشر يصيبون ويخطئون حالهم كحال أي ناس غيرهم لكن علينا الاعتدال في اتباعهم، كما يجب علينا اتباع ولاة أمرنا حفظاً للأمن وابتعاداً عن الفكر العقلاني لكيلا تقع تصرفات تزيد من المنكر منكراً والشر سوءاً، فلم تكن هناك فتن خرجت إلا وكانت سبباً لعسف القادة في استخدام السلطة كما هو حال الصومال التي كانت الأوضاع فيها منضبطة بالرغم من ظلم حاكمها الذي كان يمارس حكمه بكل جبروت وطغيان، لكن بعد زوال حكمه انفلتت الأمور وساءت الأحوال حتى أصبح الناس عاجزين حتى عن أداء الصلاة في المساجد.



ملتقى «الأخلاق مسؤوليتنا جميعاً» في مركز الارتقاء لرعاية الشباب في السالمية

أقام مركز الارتقاء لرعاية الشباب ملتقى «الأخلاق مسؤوليتنا جميعاً» برعاية مشروع دعوة الخير في منطقة السالمية، حضره كل من الشيخ سعد البناق والدكتور وائل الحساوي والشيخ راشد العليمي ورئيس المركز خالد السعيد، وقدم عريف الملتقى نبذة عن كل محاضر والمحاور الثلاثة التي سيتحدثون من خلالها وهي المحور الشرعي والإعلامي والاجتماعي.

وفي بداية الملتقى استعرض الشيخ سعد البناق دور الشريعة في تعزيز الأخلاق فقال: إن خلق النبيﷺ - كان القرآن، وان حسن الخلق من أفضل ما يقرب العبد إلى الله؛ قال رسول اللهﷺ «البر حسن الخلق، والإثم ما حاك في صدرك، وكرهت أن يطلع عليه الناس».

وأشار إلى الحديث «إن فيك خصلتين يحبهما الله ورسوله، الحلم والاناة» قال «اخلق تخلقه ام خلق جبلني الله عليه؟ قال «بل خلق جبلك الله عليه..» الحديث.

فالأخلاق يتخلقها الإنسان ويتعود عليها حتى تكون بعد ذلك اخلاقا له؛ قال رسولﷺ «ما يكن من خير فلن أدخره عنكم، ومن يستعفف يعفه الله، ومن يستغن يغنه الله، ومن يتصبر يصبره الله».

وعن ابن مسعود عن النبيﷺ قال «إن الصدق يهدي إلى البر وإن البر يهدي إلى الجنة، وإن الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقا، وإن الكذب يهدي إلى الفجور وإن الفجور يهدي إلى النار وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابا» وأشار إلى حديث النبيﷺ الذي يقول فيه: «إنما العلم بالتعلم وإنما الحلم بالتحلم....» الحديث رواه الخطيب البغدادي بسند حسن.

■ البناق: الرسولﷺ كان خلقه القرآن وأمرنا بمكارم الأخلاق

وقال د. وائل الحساوي: إن الاساطير التي تمكن الصهاينة من غرسها في نفوسنا التدفق للمعلومات والانفتاح العالمي، وبذلك سيطروا على عقولنا وأصبح التدفق في اتجاه واحد، من القوي إلى الضعيف ومن المسيطر إلى المسيطر عليه.

وكذلك فرض اللغات الأوروبية حيث أوهمونا أن التقدم لا يتم إلا من خلال اللغات الأجنبية ولابد من تعلمها لكي ننجح «فصدقناهم وبدءنا تدريس الإنجليزي في المتوسطة ثم الابتدائي ثم في رياض الأطفال، مشيرا إلى أننا نتفاخر بتعليم أبنائنا في المدارس الأجنبية، كما ازدادت نسبة المقالات المكتوبة بالإنجليزية إلى ٦٥٪ عام ١٩٨٥، وازدادت نسبة المقالات العلمية المكتوبة بالإنجليزية إلى ٩٢٪ عام ١٩٨١، إضافة إلى السيطرة على إنتاج الرسالة الإعلامية «الأخبار والبرامج»، مشيرا إلى وجود أربع وكالات عالمية تحتكر ٧٦٪ مما تبثه وكالات الأنباء العربية والصحف العربية.

وعن تهديد سيادة المعلومات قال الحساوي: إن شبكة الإنترنت والفضائيات قد كسرت جميع الحواجز الثقافية والأخلاقية ودخلت في بيوتنا دون استئذان، اقرأوا المدونات التي لا تحكمها الضوابط وتبث لمن هب ودب، و«النايل سات» و«العرب سات» تصل عن طريقها إلى أكثر من ٥٠٠ قناة ناهيك عن القنوات الأوروبية والتركية و«الإسرائيلية» وغيرها، حتى الدول لم يعد لها سيطرة على مواطنيها، بل تستطيع اي دولة أن تهيمن على عقول مواطني الدول الأخرى عن طريق الطابور الخامس من الوسائل الإعلامية العربية، هي الاخطر تأثيرا مثل «مسلسل نور التركي - ستار أكاديمي.....».

■ د. الحساوي: أوهمونا بأن التقدم لا يتم إلا من خلال اللغات الأجنبية

واضاف الحساوي: دعونا نذكر بعض الأمثلة من الثقافة الغربية المخصصة للطفل وكيفية صياغتها بأساليب تخالف العقيدة الإسلامية.

البطل الرئيسي لقصة «بيتر بان» ولد صغير يعيش إلى الأبد لإنه تحدى القدر ورفض أن يكبر لأنه يرفض أن يموت.

وقصة طرزان مبنية على نظرية دارون في التطور التي ترفض فكرة الدين، كما أنها تدعو إلى تغليب الجانب الحيواني من الإنسان على الجانب الروحاني الذي تنكره اصلا، كما تصور التعري والتحرر من قيود المدينة على أنها حرية، وبسبب جهل طرزان بالقيم والاعراف المدنية فإنه لا يفرق بين غني وفقير، ولا بين عظيم وحقير من البشر.

وقصة سوبر مان والرجل الوطواط والرجل العنكبوت والمرأة القطة وغيرها من قصص الأبطال الخارقين تنكر وجود الله تعالى، وكثيرا ما تتحداه.

ومن المشكلات التي يعاني منها كثير من الأطفال في الغرب بسبب العيش في تلك القصص الخيالية ما يعرف بظاهرة الكبار الذين يرفضون أن يعتبروا أنفسهم كبارا بسبب الصدمة النفسية التي تصيبهم عند الانتقال إلى العالم الحقيقي للكبار، وكذلك ضعف العلاقة بين الأطفال والكبار، وفي كثير من الأحيان كراهية الأطفال للكبار أو احتقارهم لهم، بسبب واقعية الكبار التي تخيف الأطفال.

واستخدام الحيوان بطلا لقصص الأطفال يسبب تناقضا عجيبا بين الشخصية لبطل القصة، والخصائص العامة لفصيلته الحيوانية، ولم يقتصر الأمر على الأفلام والمجلات والقصص الموجهة للطفل، وألعاب الـ «بلاي ستيشن»، ولكن الأمر قد تخطاه إلى لعب الأطفال التي تربى في الطفل القيم الغربية بطريقة أكثر تأثيرا، فعلى سبيل المثال نجد اللعبة «باربي» التي تحولت إلى أسطورة عند الأطفال الصغار من الإناث، فهي تمثل شكل امرأة بالغة فائقة الجمال، لها مواصفات مبالغ فيها في الشكل، وشعرها أشقر وعيناها زرقاوان، ويباع معها ملابس متنوعة تطابق اللباس الغربي من مايوه البحر ولباس الحفلات والشورت القصير وغيرها، ولها سيارة وقارب وبيت وأثاث بل ولها صديق «عشيق» اسمه «Ken» وقد حملت منه في صورتها الجديدة!!

وأشار إلى أن البحث الأكاديمي أثبت أن ما يسمى بالشكل المثالي للمرأة، والمنتشر بين الناس في وسائل الإعلام والإعلانات المختلفة هو الشكل المبني على المقاييس الجسمية لعارضات الأزياء واللاتي يكن نحيفات بشكل غير طبيعي قد يصل إلى حد الشذوذ، ما يصيب المرأة الطبيعية بالإحباط بسبب حاجتها المستمرة لإنقاص وزنها لكي تكون جميلة.

■ راشد العليمي: التربية على الخلق الحسن تبدأ في أولى مراحلها في مصنع الرجال

وأكد الحساوي أن الخوف من السمنة تسبب في انتشار مرض الفقد الكامل لشهية الأكل، والذي يتسبب في موت أكثر من ١٥٠ الف امرأة أميركية كل عام.

وقد كشفت احصائية قامت بها إدارة التعليم الصحي في بريطانيا عن أن أكثر من نصف البنات في سن الثانية عشرة يعانين من قلق نفسي شديد بخصوص أشكال وأوزان أجسامهن.

وتحدث الشيخ راشد العليمي عن دور الأسرة في غرس القيم فقال: أن التربية على الخلق الحسن تبدأ في أولى مراحلها في مصنع الرجال، ويكون هذا في الأسرة التي هي أعظم لبنة في المجتمع؛ ولذا كان واجبا على كل زوج وزوجة أن يراعيا هذا الأمر ويتذكرا أن الله جعل بين أيديهم امانة عظيمة حري بهم أن يهتما بها.

والحديث عن دور الأسرة في غرس القيم له محاور عدة، من ذلك الأخلاق التي تتأثر بعوامل كثيرة منها الفطرة، ويقصد بها النشأة الاولى التي يولد عليها الإنسان، ويكون القلب فيها صافيا بعيدا عن كل خلل في جناب الله، وبعيدا عن تلوث الشرك والمعاصي؛ قال النبيﷺ ، «كل مولود يولد على الفطرة....».

والأسرة: حيث يأتي دورها تباعا لما ترسخ في قلب الصغير من أخلاق مفطور عليها، فهي إما أن تعزز هذه الأخلاق والصفات الحميدة أو تغيرها بما يتوافق مع أخلاق الأبوين، وهذا كما عاتب أحدهم ولده على العقوق، فقال : يا أبت إنك عققتني صغيرا، فعققتك كبيرا، وأضعتني وليدا فأضعتك شيخا».

بعد ثلاثين عامًا من توقيعها

اتفاقية كامب ديفيد خنجر مسموم في خاصرة الأمة

الفرقان/القاهرة مصطفى الشرقاوي

تمر هذه الأيام الذكرى الثلاثون لتوقيع مصر اتفاقية السلام مع «إسرائيل» في اجتماع في البيت الأبيض خط فيها الرئيس الراحل أنور السادات ومناحم بيجين رئيس وزراء الكيان الصهيوني حينذاك بحضور الرئيس الأمريكي جيمي كارتر على نصوص اتفاق تجلو «إسرائيل» بموجبه جلاء مشروطا عن سيناء عبر ترتيبات أمنية تنزع سلاحها، وتكتفي مصر بوجود رمزي لقوات أمنية في هذه المنطقة الملتهبة.

وتمنح هذه الاتفاقية المثيرة للجدل «إسرائيلي» اعتراف مصر الكامل بها وتبادل السفراء وتطبيع العلاقات في أغلب المجالات مع التزام مصر الحيدة التامة في أي صراع يندلع بين الدولة العبرية وأي من الدول العربية المجاورة، وهو ما التزمت به القاهرة حرفيًا حينما اندلعت الحربان بين «إسرائيل» ولبنان والحرب «الإسرائيلية» على غزة.

. منحت «إسرائيل» فرصة ذهبية للتمدد وأسهمت في تراجع الوزن الإستراتيجي للعرب

وقد منحت اتفاقية السلام للدولة العبرية العديد من الإيجابيات أهمها انتهاء المواجهات العسكرية مع مصر التي كانت الجبهة العربية النشطة في هذا الإطار، وهو ما سمح للدولة العبرية بالتفرغ لتطوير ترسانتها العسكرية سواء التقليدية أم أسلحة الدمار الشامل؛ حيث نجحت «إسرائيل» في تطوير بنيتها العسكرية واقتحام مجالات صنع الطائرات الحربية ومنظومات صاروخية متعددة مستغلة حالة الاسترخاء العسكري المستمرة منذ الحرب العربية «الإسرائيلية» عام ١٩٧٣م.

وعززت الدولة الصهيونية كذلك من قدراتها النووية لدرجة أن تقارير استخباراتية موثقة قدرت الرؤوس النووية لدى الدولة العبرية بما يتجاوز ٢٠٠ رأس نووية قادر على إزالة المنطقة من الوجود دون أن تتوافر لأي من الدول العربية الفرصة للحذو حذو تل أبيب أو حتى الاقتراب منها، بل إن «إسرائيل» قد نجحت خلال فترة الاسترخاء العسكري مع مصر في توجيه ضربة قاصمة للمفاعل النووي العراقي "وزيراك"، وأحبطت محاولة لإيجاد نوع من الردع العربي للتفوق الصهيوني.

وخلال الثلاثين عامًا الماضية وجهت «إسرائيل» ضربات قاصمة للعديد من العواصم العربية، فقد قصفت طائراتها منطقة حمام الشط في العاصمة التونسية ومقر منظمة التحرير الفلسطينية، ونجحت في اغتيال القيادي الفلسطيني البارز مهندس الانتفاضة الأولى خليل الوزير «أبو جهاد» والعديد من القادة الفلسطينيين، ولعله كان آخرهم قيام عملاء الموساد «الإسرائيلي» بمحاولة اغتيال خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة حماس.

وقصف الطيران «الإسرائيلي» العديد من الأهداف السورية وكان آخرها موقع قالت عنه أجهزة الاستخبارات الأمريكوصهيونية: إنه بداية مشروع نووي سوري بالتعاون مع كوريا الشمالية، وهو الأمر الذي فشلت في إثباته الوكالة الدولية للطاقة الذرية عبر وفدها الزائر لسورية عديدًا من المرات.

واستغلت «إسرائيل» اتفاقيات السلام مع مصر في تحقيق نجاحات سياسية واستراتيجية، فقد سمحت لها هذه الاتفاقية بإقامة علاقات دبلوماسية مع دول كانت لسنوات لا تجرؤ على المجاهرة بعلاقاتها السرية مع «إسرائيل» وعلى رأسها اليابان والهند والصين، وأقيمت سفارات لتل أبيب في هذه العواصم وتفتحت أمام الدولة العبرية المجالات للتعاون العسكري والاقتصادي عززت بها أوضاعها الاقتصادية والإستراتيجية.

مكاسب متعددة

ولم تتوقف النجاحات عند هذا الحد، فقد شهدت العقود التالية لاتفاقية السلام المصرية «الإسرائيلية» مزيدًا من الأرباح لتل أبيب تمثلت في التخفيف من حدة المقاطعة الاقتصادية العربية لـ «إسرائيل» والشركات المتعاملة معها من الدرجتين الثالثة والثانية، وفتحت العديد من الدول العربية خلال هذه الفترة مكاتب تجارية في عواصمها للكيان الصهيوني رغبة منها وحسب ما تدعي في تشجيع مسيرة السلام، بل وصلت المكاسب «الإسرائيلية» مداها بتوقيع مصر والأردن لاتفاق المناطق الصناعية المؤهلة «الكويز» التي تسمح للكيان الصهيوني باختراق الاقتصاديات العربية فضلاً عن اختراق المجتمعات

■ تل أبيب استغلتها لاغتصاب أرض الشعب الفلسطيني وحقوقه ومقدساته والضرب بالمرجعيات الدولية عرض الحائط

بأكملها وتهيئة الأجواء لتطبيع كامل بين الدول العربية والكيان الصهيوني.

حفريات وكوارث

وإذا كانت الدولة العبرية قد نجحت سياسيًا واقتصاديًا وعسكريًا وإستراتيجيًا في الاستفادة من هذه الاتفاقية وتحقيق إنجازات اقتصادية غير محدودة من خلال السطور السابقة فجدير بنا التأكيد أن اتفاقية السلام المصرية «الإسرائيلية» وحسب ديباجاتها وملاحقها المعلنة قد نصت على مواصلة السعي لتسوية شاملة في المنطقة تعيد الأراضي العربية المحتلة في سورية ولبنان وتنسحب خلالها من الضفة وغزة بشكل يعطي الشعب الفلسطيني الحق في تقرير مصيره وإقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف.

بل إن التسوية التي حدثت بين «إسرائيل» والفلسطينيين والمعروفة باتفاق أوسلو لم تنجح في أن يرى الحلم الفلسطيني النو، بل عززت من سطوة وهيمنة الدولة العبرية وتمكنت من تحول أراضي الضفة الغربية إلى كانتونات وشقتها بجدار الفصل العنصري لتأمين البقاع الاستيطانية التي تلف مدينة القدس والمسجد الأقصى التي واصلت «إسرائيل» الحفريات حوله لدرجة أنه تحول كما يؤكد الشيخ تيسير التميمي قاضي قضاة فلسطين إلى مسجد معلق في الهواء، فضلاً عن محاصرته بالكتل الاستيطانية مثل مستوطنة (معاليه أدوميم) ومستوطنة (رأس العمود).

وبقيت الجولان السورية محتلة كذلك طوال الثلاثين عامًا ولم يحرر منها شبر واحد، بل توسعت «إسرائيل» في

■ تضاؤل الدور المصري واشتعال الخلافات بين البلدان العربية أبرز ثمارها

■ دبلوماسيوها أغرقوا مصر بالمخدرات والدولارات المزيفة وخبراؤها دمروا ثروتها الزراعية

بناء مستوطنات في الجولان وأقامت مشاريع مائية وكهربائية على بحيرة طبرية، وفرضت حصارًا على علاقة الجولانيين بوطنهم الأم، واستمرت «إسرائيل» كذلك في احتلال مزارع شبعا رغم انسحابها من معظم أراضي الجنوب اللبناني عام ٢٠٠٠م.

تراجع واتهامات

ولا شك أن تطبيع العلاقات بين مصر و«إسرائيل» قد أضر بشدة بالتضامن العربي وبالوزن الاستراتيجي للأمة العربية، وأطاح أو أضعف من الدور الريادي لمصر في المنطقة العربية وتضاءل دورها السياسي كشقيقة كبرى للعديد من الدول العربية، بل إنها سمحت لدول صغيرة بمناطحة القاهرة في عديد من الملفات التي كانت تقليديًا حكرًا على الدبلوماسية المصرية.

ولعل الخلافات العديدة بين مصر والدول العربية والقيود التي فرضتها المعاهدة عليها قد أفسحت المجال للدولة العبرية لتحدي جميع القرارات الدولية والضرب جميع الجهود التي تبذل لتحقيق السلام في المنطقة عرض الحائط، وكان آخرها المبادرة العربية للسلام المعلنة من قبل ولي العهد السعودي حينذاك الأمير عبد الله والتي ردت عليها «إسرائيل» بإعادة احتلال مدن الضفة الغربية ومحاصرة مقر المقاطعة في رام الله انطلاقًا من إدراكها عدم وجود أي رادع عربي لتحديها لإرادة المجتمع الدولي.

مخدرات وعملات مزيفة

وتجاوزت الخسائر التي تعرضت لها مصر ذلك فقد سمحت إقامة علاقات دبلوماسية بين مصر و«إسرائيل» بتبادل السفراء والقنصليات وفتح مصر الباب على مصراعيه أمام الصهاينة الذين عاثوا فسادًا في الأراضي المصرية إذ استغل دبلوماسيو «إسرائيل» الحصانة الخاصة بهم للإضرار بالاقتصاد المصري أيما إضرارًا عبر إغراق مصر بأغلب أنواع المخدرات والدولارات المزيفة، علاوة على تنشيط أعمال التجسس ضد مصر، وهي العمليات التي كشفت عن الكثير منها الأجهزة الأمنية المصرية.

وفرضت تداعيات هذه الاتفاقية على القاهرة قيودًا شديدة؛ حيث سمحت للكيان الصهيوني والأمريكان باختراق المجتمع المصري والتدخل في أغلب المؤسسات وعلى رأسها التعليم بفرض مناهج تسير في فلك العلمنة والتغريب وإبعاد الأجيال المصرية عن منظومتها القيمية العربية والإسلامية.

تدمير الزراعة

وامتدت الخسائر إلى قطاعات شديدة الأهمية في مصر وفي مقدمتها الزراعة؛ حيث خسرت مصر وبشكل نهائي سيطرتها على أسواق القطن الدولية، بل أجبرت في النهاية على استيراد أقطان رديئة واستمرت على حالها كأكبر مستورد للقمح وفقدت البذرة المصرية في مختلف المجالات جدارتها وأجبرت مصر على استيرادها من الخارج خصوصًا من الكيان الصهيوني والذي استغل الفرصة لإغراق مصر بالبذور الفاسدة والمبيدات السامة والمسؤولة بشكل أساسي وحسب تقارير دولية عن تصاعد أرقام المواطنين المصريين المصابين بالسرطان والالتهاب الكبدي الوبائي وبشكل وصل لما يقرب من ١٠ ملايين مواطن مصري.

وأدت الضغوط الدولية دورًا في إرغام مصر على تحويل العديد من قلاعها ذات البعد العسكري إلى مصانع لإنتاج الأدوات الكهربائية المنزلية، رغم أن هذه المصانع قد أدت دورًا في السابق في المجهود العسكري المصري لسنوات طويلة وأسهمت في تحقيق مصر للنصر العسكري الأبرز في تاريخها عام ١٩٧٣م.

ووصلت الكارثة مداها عبر الاتفاق الأخير الذي وقعته مصر مع «إسرائيل» الذي حصلت بموجبه الدولة العبرية على الغاز الطبيعي المصري بأقل من ٢,٨ دولاراً لعدد ألف وحدة في وقت تبيعه إسبانيا بـ ٢٦ دولار لكل ألف وحدة كأنه كتب على المصريين وفقًا لهذه الاتفاقية المشؤومة أن يمولوا الصناعات العسكرية «الإسرائيلية».

ورغم الثورة التي اندلعت في مصر احتجاجًا على هذه الجريمة وصدر حكم قضائي مصري بوقف التصدير إلا أن الحكومة المصرية لجأت لحيل عديدة لاستمرار هذه الجريمة وتقديم الثروة المصرية على طبق من ذهب للكيان الصهيوني.

ومن البديهي هنا التأكيد أن الدولة العبرية كانت المستفيد الأول من هذه الاتفاقية، وكذلك الإشارة إلى أن المكاسب المصرية من وراء هذه الاتفاقية كانت محدودة جدًا وتمثلت في تلقي

■ حالة الاسترخاء العسكري مكنت الدولة الصهيونية من تكريس تفوقها العسكري والإستراتيجي

■ بيع الغاز المصري للصهاينة بأبخس الأسعار يثير تساؤلات حول الملاحق السرية للاتفاقية

مصر معونات أمريكية تجاوزت عشرات المليارات من الدولارات ذهبت أغلبها إلى مؤسسات وخبراء أمريكيين عملوا استشاريين في المشروعات المولة أمريكيًا دون أن تنجح هذه المعونة في إقالة الاقتصاد المصرية من عثرته.

الفلك الأمريكي

ويدعم هذا الطرح السفير أمين يسري مساعد وزير الخارجية المصري السابق بالتأكيد على أن هذه الاتفاقية كانت وبالاً على مصر من كافة الجوانب، فقد تراجع دور مصر الريادي في المنطقة، وتحولت إلى دولة تسير في الفلك الصهيوني الأمريكي مما سمح لدول صغيرة بمنازعة مصر هذا الدور، بل توجيه اتهامات لها بالتواطؤ مع «إسرائيل» خلال عدوانها الأخير على غزة.

وتابع السفير يسري بأن خسائر مصر من هذه الاتفاقية أكثر من مكاسبها بكثير، فقد فتحت هذه الاتفاقية أبواب مصر على مصراعيها لقوى معادية عملت بقوة على إضعافها عبر إغراقها بالمخدرات والأموال المزورة والبذور والأغذية الفاسدة فضلاً عن السعي لاختراق المجتمع المصري وإفساد الأجيال الناشئة وصبغها بالصبغة الغربية وإفقادها القدرة على الرغبة في مواجهة «إسرائيل» بأي أسلوب.

وانتقد يسري بشدة سماح الاتفاقية بتدخل أمريكا في شؤون التعليم وفرض سياسات اقتصادية واجتماعية وتعليمية على مصر وإفساد عديد من المجالات التنموية في مقدمتها الزراعة والصناعة، بل سماحها بتوريد الغاز الطبيعي برخص التراب وهي كلها تشكل جرائم في حق الشعب المصري.

لاعب أساسي

وفي السياق نفسه يرى الدكتور حسن عبد الفضيل أستاذ الاقتصاد بجامعة عين شمس أن الجانب الاقتصادي في هذه الاتفاقية يعد كارثة على الجانب المصري، وظهرت أسوأ تجلياته في اتفاقيتي «الكويز» وتصدير الغاز الطبيعي المصري لـ «إسرائيل»، وهو ما فتح الباب أمام حالة شكوك كبيرة في أهداف المسؤولين المصريين الذين وقعوا هذه الاتفاقيات مع «إسرائيل»، بل صمموا على تنفيذها على الرغم من صدور أحكام قضائية تمنع هذا التصدير.

وتابع د. عبد الفضيل بأن «إسرائيل» كانت المستفيد الأول من هذه الاتفاقية في أغلب المجالات، على رأسها الاقتصاد، فقد سمحت لها الاتفاقية بالعمل على تعزيز قدراتها والتحول للاعب اقتصادي كبير مما يترجم بتحسن مستويات الدخل وتحقيق معدلات رفاهية للمواطن «الإسرائيلي» كان التفكير فيها قبل توقيع هذه الاتفاقية ضربًا من الخيال.

من المؤسف جداً

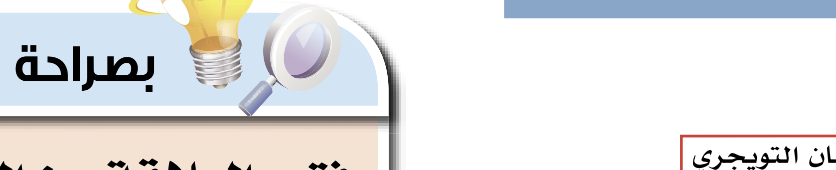
كتبه: فهد بن سليمان التويجري
(مدير إدارة الأوقاف والمساجد والدعوة والإرشاد بمحافظة المجمعة)

إن من مزايا هذه الأمة أنها أحسنت الاختيار في بداية تأريخها، فكانت بداية تأريخها بهجرة نبيهاﷺ، ولم تكن بالمولد الذي يؤرخ به كل أحد، ولقد تشاور الصحابة الكرام مع أمير المؤمنين عمر بن الخطاب - رضي الله عنه- بعد أن أيقنوا بحاجتهم الماسة إلى وضع تأريخ، ومن أين تكون بدايته؟، فرأى بعضهم أن يكون من بعثة رسول اللهﷺ ، وبعضهم من مولده، وقال آخرون: يكون من غزوة بدر، وأستقر أمرهم أن يكون التأريخ من هجرة المصطفىﷺ.

إن التأريخ الهجري وسام تميز وفخر لهذه الأمة؛ حيث إن الاختيار وقع على حدث جلل معروف وهو انتقال رسولنا - عليه الصلاة والسلام - من وطنه إلى وطن ثان، وبعد الهجرة أصبح للإسلام دولة وكيان، ولكن من المؤسف جداً أن التأريخ الهجري غير معروف في كثير من البلاد الإسلامية، فضلاً عن العمل به والتعامل، وهذا لمسته من خلال زيارتي لبعض البلدان الإسلامية، ومن الطريف والمؤسف في آن واحد أن أحد الإخوة يذكر لي عندما كنا في بلد أوروبي، أن أحد أفراد الجالية العربية الإسلامية في بلجيكا كان يصوم اليوم الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر على التأريخ الميلادي، بل إنني ذهبت لبلد خليجي ووجدت بعضهم لا يعرف التأريخ الهجري ولا الأشهر الإسلامية وهذا مؤسف جداً، وإني من خلال هذه الأسطر أدعو إخوتي الوافدين إلى السعودية من أي بلد إسلامي أن يتعلموا التأريخ الهجري ماداموا في المملكة العربية السعودية وأن يعلموه أولادهم ونساءهم وأهل بلادهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون؛ حيث يرتبط بهذا التأريخ عبادات منها الصوم والحج وغيرهما، وليعلموا أنه لا يجوز ترك التأريخ الهجري واستبدال التأريخ الميلادي به، ولا مانع من معرفة الجميع، وأن يكتب التاريخ الميلادي إزاء التأريخ الهجري، وعلى أصحاب الشركات والمؤسسات وكذا البنوك ألا يهجروا التأريخ الهجري، ولا مانع من الجمع بينهما، وليعلم أن هجرة رسولناﷺ لم تكن في أول شهر المحرم كما يظن بعض الناس، وإنما كانت في الخميس السادس والعشرين من شهر صفر سنة أربعة عشر من البعثة، كما أنه لا يرتبط بنهاية العام الهجري نهاية عمل صالح أو بدايته؛ لأن نهاية العام تكون بليلة القدر آخر رمضان كما أن بدايته تكون بليلة القدر.

وأخيراً ارجعوا أيها القراء الفضلاء إن شئتم إلى ما كتبه الإمام الحبر البحر ابن تيمية في كتابه: «اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم».

بصراحة



فتور العلاقة بين الفتاة وأمها.. كيف ننعشها؟

بقلم: هيام الجاسم
h-aljassem@hotmail.com

متوقع في فترة انتقال الفتاة من الصبا إلى الشبابية أن تصاب علاقتها بأمها بكثير من الفتور، تسبقه اختلافات وخلافات قوية بين الطرفين حتى تصل إلى فجوة كبرى بينهما؛ فالأم تريد ابنتها ولكن لا تعرف كيف تصل إليها، والفتاة في هذه المرحلة سهلة ممتنعة! وهي -أي الفتاة- أيضا تريد أمها ولكن لا تدرك كيف السبيل إلى التودد لها، الفتاة مصرة على قناعتها أنها قد كبرت ولزم الأمر أن تغير والدتها طرق التعامل معها وأن لها مطالب عديدة تريد من أمها أن تلبيها لها! والأم في المقابل ترى أن ابنتها ما زالت طفلة تحت سيطرتها (آنا أمشّيها بقناعتي وما أخلّيها تلعب عليّ على كيفها!!). صراع الأحبة يتصاعد بين الأم وابنتها حتى يصل إلى منعطف خطير تبحث بعده الفتاة عن شاب! عن بوية ! عن رجل يكبرها سنا!، وتبحث عن صديقة شقية مع والدتها لتتعلم منها تجربتها في مغالبة أمها!، وهكذا تزداد الفجوة ويزداد الصمت القهري بين الطرفين، فلغة العيون تعمل وبقوة، ولغة العواطف تبدأ تتقفر وتتصحر عند الفتاة، وعندها يبدأ القلق يدب في قلب الأم وفكرها (بنتي حدها متغيرة عليّ! الحاجز النفسي كبير بيني وبينها ! ما أدري شنو أسوي!) ترفع السماعة على أختها وهي الأخرى عندها عيال مراهقون وتبث شكواها ومخاوفها على ابنتها مع سيل من الدموع ، تلومها أختها (كل هذا منك! إنت صاكّة على البنت كثير! خفّفي عنها الأوامر والنواهي! البنت صارت تملّ منك وزهقت من أسلوبك معاها!) تغلق السمّاعة الأم محتارة غير مقتنعة بكلام أختها ، وتزداد الحيرة يوما بعد يوم والفتاة تعاقب أمها بالصمت والخرس باختيارها هذه المرة وليس قهرا وجبرا!! تريد أن توصل رسالة لأمها (إذا إنت ما تفهميني عدل أعاقبك بالصمت والتجاهل!!).

عزيزي القارئ، تنهار الأم أمام غريزتها الأمومية الفياضة التي لا تقدر أن تصدّها تجاه ابنتها، ولكن الفتاة لا تحمل في قلبها تجاه أمها أي مشاعر ودية !!.

إن حب العيال لنا مكتسب وليس غريزيا!! بحسب جهودنا وتعاملنا معهم يمكن أن يحبونا أشد الحب، ويمكن أن يكرهونا أشد الكره؛ لذا ربنا أوصى بالوالدين إحسانا؛ لأن كره الولد لوالديه أو فتور العلاقة بينهما أمر ممكن أن يقع وقد يحصل بل وبكثرة كاثرة، أما حب الوالدين وولعهما وتعلقهما بالعيال فهو شعور غريزي فطري لا يقاوم فلا يحتاج الوالدان إلى إرشاد أن أحبّوا أبناءكم، وإنما أكثر علينا ديننا بإرشادنا للاهتمام بتربيتهم فنحن في جعبتنا كثير من الجهل في كيفية تربيتهم.

عزيزي القارئ، يا ترى كيف السبيل الذي به تحفظ الأم وتحمي تواصلها مع ابنتها دونما فتور في العلاقة بينهما وفي الوقت نفسه تضمن انسياق ابنتها لأحكام الشرع والدين والانضباط بنظام الأسرة؟ أنا دائما أسأل الأمهات هذا السؤال: (هل إنت تسولفين مع ابنتك مثلما تسولفين مع صويحباتك وخواتج في الزوارة؟!!) تحرك الأم رأسها أنها غير متأكدة من ذلك وأخرى تجيب أن لا، وأخرى وأخرى!!

عزيزي القارئ، إذا كنا نريد انصياع العيال لنا فلابد ولابد من إمتاعهم بأحاديث سمر فيما بيننا، وأن نحاكي مستوى عقولهم إلى حيث يحبون ويستمتعون: نلاعبهم، ونسامرهم، ونخصّهم بأحاديثنا، ونتفقد مشاعرهم ، ونمدح كل تغير جسماني طرأ على بنيتهم، ونفتخر بأبسط الأشياء عندهم، ونتواصل معهم بأبصارنا، وبكلماتنا، وبأوقاتنا، ونرفع من قاموس حياتنا معهم التحدي في التعبير عن قناعاتنا ، الهوينى الهوينى، هي ابنتك أين ستفر منك؟! لماذا التحدي في الكلام؟! لماذا العاجيّة في التعامل؟! لماذا الحدة في النظر؟! لو ضمنت لنفسك «حبابة» واحتراما لعقل ابنتك فستضمين قبولها لتوجيهاتك لها، معها حق هي كبرت الآن وما عادت طفلة، أفهميها أنها قد كبرت نعم إلا أنها تحتاج منك المعونة لنضج عقل أكثر وبكمّ أكبر، أخبريها أن مداركها لن تكتمل نضجا إلا على مشارف العشرين من عمرها، خاطبيها بلطف وكرري على مسامعها أنها صحيح قد كبرت إلا أنها تفتقر إلى خبرة في الحياة لم تحظ بها بعد، وأبلغيها أنك تنتظرين اليوم الذي تستقل هي به عنك ولست راغبة في التحكم بها أبدا.

عزيزتي الأم، صدقيني لغة الحوار المجدي مفقودة مفقودة مع عيالنا فإلى متى؟ لا أدري، لنتوقف عن الشكوى من عيالنا، ولنبدأ بجدية قصوى فالتغيير للعيال محطته الأولى تغيير أنماط شخصياتنا وأساليبنا معهم مع الثبات على الصحيح الذي لا تصح حياتهم إلا به.

نطق القلم

مواطنون ومقيمون فلنحمد الله على الكويت

كتبته : إيمان الطويل

صحوت من غفوتي على نداء ابنتي ذات العامين "ماما"، نظرت إليها فقالت "ماما شربت الدوا كله" على الرغم من صغر سنها إلا أنها كانت تحسن الكلمات فعباراتها مفهومة. ذهلت صعقت بما سمعت ماذا؟ نعم أصحيح ما تقوله صغيرتي؟ "شربت الدواء كله" كانت تحمل بيدها زجاجة الدواء أخذتها منها لعلي أجد بها قليلا مما تبقى إلا أنني لم أجد شيئاً فيها فعلا الزجاجة فارغة تماماً، بالأمس تم أخذ جرعة واحدة منها، يا للهول ماذا أفعل الآن؟ بحثت في الأرض لعلها سكبت جزءا منها هنا أو هناك تلمست السجاد كل شي جاف لا أثر لأي شيء، وحاولت أن أتأكد وأكثر وأكثر أسألها أكرر سؤالي لها تجيبني بنعم شربت الدواء...يا إلهي هي مصرة أنها فعلت وأنا أصر بالأماني أنها لم تفعل... "الزمن" قبل تسعة عشر عاما "المكان" في إحدى الدول الأوربية، هذه الحادثة عالقة في ذهني على الرغم من مرور هذه السنين الطويلة.

نكمل القصة: «على طول فكرت أكيد بالذهاب إلي المستشفى لعمل اللازم، البنت في خطر إلا أن المفاجأة التي أدهشتني.. اتصلت حالا بأختي فهي تسكن في هذه البلاد منذ فترة، عندهم بعثة، فأخبرتها بما حدث لابنتي وأخبرتها أن أذهب حالا للمستشفى ردت علي: لا لا تذهبي للمستشفى " شنو حسبالك قاعدة بالكويت" قلت لها »أدري أنا مو بالكويت ويعني ما الفرق؟» قالت لي: الفرق كبير لو تذهبي بابنتك للمستشفى ستعرضين نفسك للمساءلة والتحقيق، أنت في نظر القانون مذنبة تسجل عليك قضية إهمال ووو...كفى كفى ما الحل؟ قلت لها: ما الحل؟ قالت: سأتصرف حالا، اتصلت بصديقتها الأجنبية وكلمت دكتورة عن طريق الهاتف وبدأت أتلقى تعليمات الدكتورة خطوة بخطوة بإجراء إسعافات أولية لابنتي، لحظات صعبة مرت بي كيف أوضع بهذه المعادلة الصعبة، مشاعر الأمومة تُحتّم علي أن أضحي بنفسي من أجل ابنتي، لكن سطوة القانون الذي لم ينصفني جعلني أتراجع عن أقوى المشاعر وأترك ابنتي بين يدي أحاول أن أنقذها وهي في حالة خطرة.

امتزجت دموعي ببكاء صغيرتي ولهجت بالدعاء لربي فهو مخلصي.وزالت مرحلة الخطر حسب تعليمات الدكتورة لأنها دقيقة في وصفها للحالة على الرغم أنها كانت صريحة جدا معي أنه يمكن أن تكون هناك آثار جانبية، لكن الله سلم ولله الفضل والمنة.

سبحان الله! لو كانت في الكويت فأسهل شيء علينا عند تعرض الأطفال للحوادث المنزلية الإسراع بهم إلى المستشفى فهل نحن فرطنا بالقوانين أم هم من فرطوا فيها؟! في الغرب قوانينهم صارمة وبعضها ظالم -لا جعلنا الله مثلهم- يتعاملون مع الإنسان على أنه مادة بلا روح ولا مشاعر ولا أحاسيس، جمود بجمود، ماذا لو يشتكي خادم على أرباب العمل؟ «خلاص» سجن مؤبد..ماذا لو تشتكى أم علي ولدها أو ولد على والدته أو زوجة على زوجها، تقوم القيامة عندهم، فحياتهم تختلف اختلافا تاما عنا، فنحن نعيش بالأمن والأمان ولا يكدر صفو حياتنا سوى الأنانيين الذين يبخلون على الكويت حتى بكلمة الشكر والعرفان، ولا يعكر صفو حياتنا مثلما عند الغرب وبعض بلاد الشرق - والعياذ بالله - انقلابات واغتيالات وتسجيل حالات الاغتصاب كل...

نسأل الله السلامة والعافية لا يؤمنون على أموالهم ولا أعراضهم.

صارت ثقافة التذمر عندنا وهي السائدة هي الصوت الذي يعلو، ولم يكن آباؤنا بهذه الصورة، أتذكر والدي - رحمة الله - دائما كان يحمد الله على بلادنا الكويت وعلى أولياء أمورنا وتربيتنا على كل هذا، والآن فهذا الصوت أصبح خافتا لا يسمع، فهل تخجلون من قول كلمة فيها رفع للروح المعنوية لأهل الكويت؟! تتوقعون من يذكر الإيجابيات من يقول نحن بخير لا يفهم ولا يدرك الأمور ومن يعلي صوته فينا وفينا ويحط كل عيب فينا هو المدرك الفاهم المطلع على بواطن الأمور" إش عرفكم مساكين ما تدرون وين الله حاطكم"، زعزعة الثقة في النفوس هذه أكبر دمار إن كنتم حريصين على ظلال هذه البلد الوارفة التي أوت الجميع وأعطت وأغدقت بالعطاء منذ سنين طويلة، فلا تندموا على فعل الخير ولا تقولوا "عين عذاري تسقي البعيد وتترك القريب"، نعم الكويت أعطت البعيد لكنها لم تنس أهلها، وأهلها إن كانوا من فئة الحامدين الشاكرين أما إن كانوا من فئة الجاحدين فعلاجهم يطول، نعم لن نندم على فعل الخير، الندم يكون على الشر فقط، هذا المبدأ الذي يجب أن يسود عند الجميع، يقول الله تعالى: ﴿لئن شكرتم لأزيدنكم﴾(ابراهيم:٧). تقولون التنمية متوقفة. وليس عندنا مستشفيات ما ولا مدارس... ما عندنا وما عندنا، هذا نحيب العاجز الضعيف فما بالكم تحولتم إلى نائحة تندب حالها؟!

أقول لكم: اعملوا، وقدموا، واجتهدوا ولا تتناحروا ﴿ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم﴾ (الأنفال: ٤٦).

راجعوا خطاب الأمير - حفظة الله ورعاه - مرارا وتكرارا حتى تسير السفينة على بر الأمان نحتاج إلى أفواه ما تنطق إلا بالحكمة، تفكر قبل أن تنطق بالكلمة، نحتاج حسن الاختيار في كل أحوال حياتنا. قدموا لنا أبناء صالحين لهذا البلد وبنات صالحات. اغرسوا في نفوسهم أسمى القيم: الصدق المحبة والإخلاص التضحية والإيثار، ولا تورثوا لهم ثقافة الحسد؛ لأنها حقا مدمرة تدمر صاحبها ومن حولها. اعملوا على تصحيح المسار المعوج بالرّوية والعقلانية. اعملوا على تصويب آثار الأخطاء بالستر والتعريض لا بالفضيحة، هذا ليس معناه أننا ضعفاء فليست القوة بأن نُعرّي ونفضح الانتصار الحقيقي عندما نصلح الأحوال بحق دون أن نخسر أنفسنا ومن حولنا، أما التعرية والفضائح هكذا دون أي إصلاح أو تعديل فليست هديا ربانياً.

ما الفائدة التي جنيتموها؟! لا شيء سوى التأزيم والشّد والجذب والمُحصلة توقف عجلة التنمية التي أنتم تتباكون عليها، فهل أحسستم بنشوة الانتصار الآن؟ على من؟ وضد من؟ أترك الإجابة لكم.

أتذكر قصة مؤثرة جدا لعلها تجد صدى في نفوسكم:

كتبت الكاتبة أم الرجال وهي أم لخمسة أولاد اثنان منهم مصابان بإعاقة بالسمع من فئة الصم تقول: إنها على الرغم من إصابة اثنين من أبنائها بالصمم: إلا أنها تتقوى بأن لديها ثلاثة أولاد أصحاء هكذا فلننظر لنعم الله علينا، هي أكثر من النقم بلاشك لكن الإنسان كما قال تعالى: ﴿إن الإنسان لظلوم كفار﴾ (ابراهيم:٣٤)، وما أروع تصويرها ليوم كبر ولدها وقوي عوده أتاها وهو في حالة الانهيار يصرخ بلا صوت ولا يسمع ما حوله فقال لها: لماذا أنا هكذا؟ لم لا أسمع؟ سمعت ما يقوله استشعرت به وما يعانيه، ردت عليه: ألم يهبك الله العينين لترى بهما جمال الدنيا وما فيها وغيرك محروم ما يرى سوى الظلام ألم يهبك الله العقل لترتفع به بآدميتك وغيرك مصاب بالجنون؟ ألم يعطك الله اليدين والرجلين وكثيرا من النعم التي لا تعد و لا تحصى؟ أعطاك الوالدين وغيرك بلا والدين، ولديك كثير من النعم نعمة واحدة فقط حُرمت منها، سُلبت منك واحدة، فلم تتركه أمه حتى أرجعته إلى صوابه، وهاهو ذا ولدها لم ينطو تحت مأساته أبدا بل حول المحنة إلى منحة بالعمل وبالجد والإبداع.

الأجدر بنا أن نلتفت لنعم الله علينا بدل أن نتفنن في عد وتسطير مثالبنا وإخفاقاتنا فاللون الأبيض إن اقتنعت نفسك بأنه أسود فستراه أسود بعينك أنت وحدك، ومن حولك ينظرون إليه على أنه أبيض إلا أنت ستكون وحيداً منعزلاً عن العالم، سيتخلى الكل عنك لأنك تُيئسهم والأكثرية تحت التفاؤل مع العمل، لا نقصد أن ندس رؤوسنا بالتراب لندفن أخطاءنا أبداً ولكن كل شيء بحكمة كما ذكرنا، ولا تقولوا ندفن رأسنا بالتراب كالنعام من الخوف والجبن، "ترا طلع النعام مظلوم" يدفن رأسه ليبحث عن الماء فعلاً لندفن رأسنا بتراب الكويت الغالي لنبحث عن الإنجاز وعن الإبداع وعن الكنوز المدفونة وعن كل شيء رائع وثمين لهذا الوطن الحبيب.

إذاً فلنحمد الله مواطنين صالحين على الكويت، واحمدوا الله أيها المقيمون أنكم في الكويت.

بدأت مقالتي بقصة ابنتي التي لولا فضل الله لفقدتها بسبب قوانينهم المجحفة، هي الآن على أعتاب التخرج في جامعة الكويت، أقدّمها لبلدها الغالي تربت على حب الوطن وعدم الانتقاد والانتقاص الدائم؛ لأن هذا يضعف حب الوطن في النفوس وهذا ما لا نرجوه لأجيالنا، نريدها أن تبني ولا تهدم، تُعلي ولا تُسقط، وجميعاً يا أبناء الكويت ويا بنات الكويت ابتسموا لغد مشرق، فالكويت جميلة بقلوب محبيها.

إعـــداد: د. طـــارق البكـــري
docbakri@yahoo.com

حديث شريف

قال رسول الله ﷺ: «خياركم في الجاهلية خياركم في الإسلام إذا فقهوا».

أبو بكر الصديق

نشأ أبو بكر الصديق – رضي الله عنه – في مكة المكرمة، ولما جاوز سنّ الصبا عمل في بيع الثياب ونجح في تجارته وحقق الربح الوفير. وكانت تجارته تزداد اتساعاً؛ فصار من أثرياء قريش، ومن ساداتها ورؤسائها.

وتزوّج في مطلع شبابه من قتيلة بنت عبد العزى، ثم تزوّج من أم رومان بنت عامر بن عويمر. وكان يعرف برجاحة العقل ورزانة التفكير، وكان أعرف قريش بالأنساب. وكانت له الديات قبل الإسلام. وكان ممن حرموا الخمر على أنفسهم في الجاهلية، ولم يكن يعبد الأصنام، وكان حنيفاً على ملّة النبيّ إبراهيم عليه السلام.

وكان بيته في حيّ التّجار؛ وكان يعيش في الحيّ نفسه النبيُّ محمّد ﷺ، ومن هنا بدأت صداقتهما؛ حيثُ كانا متقاربين في السن والأفكار والكثير من الصفات والطباع.

وتابعتِ الأمّ تقول: وقد اشتهر الصّديق بأمور عدة منها: اشتهر أولاً بعلم الأنساب؛ فهو عالم من علماء الأنساب وأخبار العرب، وله في ذلك باع طويل، جعله أستاذ كثير من النسابين كعقيل بن أبي طالب وغيره، وكانت له مزية حببته إلى قلوب العرب وهي أنّه لم يكن يعيب الأنساب، ولا يذكر المثالب بخلاف غيره، فقد كان أنسب قريش لقريش وأعلم قريش بها، وبما فيها من خير وشر، وفي هذا تروي عائشة – رضي الله عنها – أنّ رسول الله ﷺ قال: «إنّ أبا بكر أعلم قريش بأنسابها».

وكان أبو بكر في الجاهلية تاجراً، وقد دخل بصرى من أرض الشام للتجارة، وارتحل بين البلدان، وكان رأس ماله أربعين درهماً، وكان ينفق من ماله بسخاء وكرم عرف به في الجاهلية.

ولم يشرب الخمر؛ لأنّه كان من أعفّ الناس، وقالت ابنته السيدة عائشة – رضي الله عنها –: حرَّم أبو بكر الخمرَ على نفسه، فلم يشْربها في الجاهلية ولا في الإسلام.

أصون عرضي

أجابَ الصّديق من سأله: هل شربت الخمر في الجاهلية؟ بقوله: أعوذ بالله، فقيل: ولم؟ قالَ: كنت أصون عرضي، وأحفظ مروءتي؛ فإنّ من شربَ الخَمْرَ كان مضيّعاً في عرضه ومروءته.

ثم علق أبو عبدالله قائلاً: يا سبحان الله! من كانت هذه خصاله في الجاهلية كيف تكون خصاله في الإسلام.. صدق رسول الله ﷺ فخيارهم في الجاهية خيارهم في الإسلام.

لم يسجد لصنم

الصِّديق –رضي الله عنه – من القلة القليلة في الجاهلية الذين لم يسجدوا لصنم أو تمثال.. بل كل المصادر تقول: إنّه لم يسجد لصنم قط، وقد قال أبوبكر – رضي الله عنه– في جمع من أصحاب رسول الله ﷺ: ما سجدت لصنم قط، وذلك أني ناهزت الحلم فأخذني أبو قحافة (يعني أباه) بيدي وانطلق بي إلى مخدع فيه الأصنام، فقال لي: هذه آلهتك الشّم العوالي، وخلاني وذهب، فدنوت من الصنم وقلت: إني جائع فأطعمني.. فلم يجبني، فقلت: إني عار فاكسني.. فلم يجبني؛ فألقيت عليه صخرة فخرّ لوجهه.

الحصان العربي

أقدم وأنبل وأجمل الخيول في العالم، فشكل جسمه روعة في الجمال والتناسق.

يُنسب الحصان إلى العرب؛ لشدة اعتنائهم ومحافظتهم على نسله وخصائصه المميزة، ولما له من منزلة كبيرة عندهم في الجاهلية والإسلام، فهو رفيقهم في جميع الأحوال، في الحرب والسلم، وفي جميع العصور والأزمان.

يبلغ ارتفاع الحصان العربي ١٥٠-١٦٠سم، ولونه رمادي، أو أشهب، أو بني، أو أسمر، أو أشقر، أو أدهم.

يمتاز الحصان العربي برأس صغير نسبياً يدل على الرشاقة والأصالة، وقصبة أنف مقعرة بعض الشيء، وله منخران واسعان، وجبهة عريضة، وأذنان قصيرتان نهايتهما رفيعة، ورقبة طويلة تملؤها العضلات، وظهر قصير مكتنز، وذيل مرتفع.

يتسم الحصان العربي بقدرته الهائلة على الصبر، وتحمّل الجوع والعطش، والتأقلم مع حرارة الجو، فضلاً عن سرعته الفائقة في الركض والجري.

وقد قرن نبينا الكريم ﷺ الخير بالخيل فقال – عليه الصلاة والسلام–: «الخيل في نواصيها الخير إلى يوم القيامة» (رواه البخاري).

رجل لا يعرف اختيار أصحابه ولا أصهاره

قصة: د. طارق البكري

قال أبو عبدالله لأولاده – وزوجته تجلس بينهم–: سأحكي لكم اليوم قصّة رجل.. وعليكم أنْ تقولوا رأيكم فيه... ثُمّ أضاف: هل سمعتم عن رجل تزوج امرأة قيلَ عنها بعد وفاته بزمن كلامٌ ليس طيباً.. وقالوا عن أبيها كلاماً مثله.. كما أنّ الرجلَ نفسَه زوّجَ ابْنَتَه لرجُل قيلَ عنه أيضاً كلامٌ لا أحبُّ سَمَاعَهُ ولا قوله.. وبعد مدة ماتت هذه الابنة.. فعاد الرجل وزوّجَه ابْنَتَه الثانية.. كمَا أنّه زوّج ابنته الأخرى لرجل فيه كلام مماثل.. فما تقولون في هذا الرجل؟

لم يتكلم أحد.. لكن الأم فطنت إلى ما كان يَقصُدُ الأبُ.

قال الأبُ بعد أنْ ساد صمتٌ: ما رأيكم؟ تكلموا!! لو قلنا هذا الكلام لإنسان لا يعرف ما نقصد لقال في هذا الرجل كلاماً وكلاماً معاذ الله أنْ نقوله.. وأنتم الآن تعرفون أنني أتحدث عن رسول الله ﷺ.. فهلْ يُعْقَلُ أنّ رَسُولَنَا الكريم ﷺ وهو لا ينطق عن الهوى، لا يحسنُ اختيار زوجته ولا أزواج بناته ولا حتى أصحابه المقربين.. وخاصة أبا بكر وعمر وعثمان.. وأبو بكر أشدّ النّاس قرباً منه بشهادة القرآن الكريم، ولو ورد أنّ أنبياءَ آخرين قيل في أزواجهم أو أولادهم سوء وكفر فإنّ هذا لا يليق ولم يثبت بحق رسولنا الكريم ﷺ فهو أعظم الخلائق جميعاً، فهل يعقل أنْ يختار الرّسول رفيقاً في أعظم رحلة في التاريخ.. وهي الرحلة التي ستحدد مصير هذا الدين.. هل يعقل أنْ يصحب رجلاً سينقلب عليه بعد موته؟ ولو قال قائل: إنّ هذا حدث بعد موته، فهذا أمر فيه غرابة.. فهل يتغير الحال بهذا الشكل والرسول الكريم ﷺ لم يُدفن بعد؟!

بين الحقيقة والوهم (٢)

بقلم: خالدة النصيب

الإعجاب والشهوة المحرمة

جاء لفظ: «الاستعفاف» وأريد به طلب العفة عن أسباب الفساد، ومن الفساد الذي تمارسه بعض الفتيات ولا تعلم أنه فساد أو تعلم لكنها تتبع هذه النزعة فيها ولا تردها «الإعجاب والشهوة المحرمة لبنات جنسها» التي من أسبابها:

١. ضعف الوازع الديني وخلو النفس من التعلق بالله، وبالتالي التعلق بغيره لدرجة العشق، يقول ابن القيم - رحمه الله-: «القلب إذا أخلص عمله لله لم يتمكن منه العشق؛ فإنه يتمكن من القلب الفارغ».

٢. الفراغ العاطفي الذي تدعيه الفتاة: وقد تكون الفتاة فقدت العطف والرحمة في حياتها، ومع أن الله - سبحانه وتعالى - تكفل برعاية الإنسان منذ ولادته حتى مماته لكن المشكلة تكمن في النهم العاطفي الذي تطالب به بعض الفتيات بحيث تفكر في نفسها ولا تفكر في غيرها من إخوتها وأخواتها الذين هم بحاجة إلى العطف والحنان مثلها، وإذا كان الأب مشغولا عنها بعمله ومتاعبه والأم أيضا مسؤولة عن توفير الحب والحنان لأخيها وأختها وأبيها، ومشغولة بأعمال المنزل وهموم الحياة وتريد أيضا من يهتم ويعتني بها، فلا تكوني أنانية أيتها الفتاة وارضي بالقليل، فيكفيك حرصها على راحتك وصحتك ومسكنك ومشربك وملبسك، واحرصي على تقديم الحب لأهلك حتى يأتي اليوم الذي يقدمون لك فيه الحب، لكن بعض الفتيات عندما لا يجدن هذه الاستجابة العاطفية من الأهل قد يبحثن عنها في مكان آخر غير المنزل فقد تخالل الفتاة فتاة مثلها فتهلك نفسها بنفسها. ومن الأسباب أيضاً:

٣ - النظر وإطلاق العنان له: فيحدث ما يخشى الوقوع فيه، ولو أن الإنسان تأمل قوله تعالى: ﴿وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن﴾ (النور: ٣١)، لانحسرت مادة الشر من البداية، ويدخل في ذلك نظر المرأة للمرأة وشدة التأمل فيها؛ فإن في ذلك وسيلة إلى الافتتان وتعلق القلب بها، فهناك من الفتيات من لا تعرف حدود العورة بينها وبين بنت جنسها، ولهذا نجد التكشف بين الفتيات وبعض النساء ولاسيما إذا كان التجمع نسائياً.

ومن ذلك:

٤. الرفقة السيئة إذا كانت صديقة البنت سيئة، ويكفي التحذير من الرفقة السيئة قول الحق - تبارك وتعالى-: ﴿ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يا ويلتى ليتني لم أتخذ فلانا خليلا﴾ (الفرقان: ٢٧ - ٢٩)، فاتباع شهوة النفس فيها الحسرة والندم.

ويضاف إلى ذلك:

٥. ضعف شخصية الفتاة وضعف الهمة لديها: وهذا ناتج عن خلل ما لدى الفتاة، وبالتالي يجعلها فريسة سهلة لكل ناعق فتذوب شخصيتها في شخصية الأخرى دون وعي وإدراك منها، وبالتالي تكون تبعا لها دون تمييز منها أو تفكير.

ومنه:

٦. ضعف القدوة: فبعض فتياتنا اليوم تعيش مرحلة عصيبة بسبب اضمحلال القدوة، واتباع الأسرة الأساليب التربوية غير السليمة كالحرمان العاطفي والإهمال والتدليل الزائد، أو النبذ والقمع والرفض والقسوة وعدم إشباع الحاجات الفسيولوجية والاجتماعية والنفسية، هذه العوامل مجتمعة تقود إلى اضطرابات الهوية الجنسية؛ مما قد يؤدي إلى التشبه بالجنس الآخر، فهي تريد التمرد على أنوثتها بسبب القهر واعتقادها بأنها لو كانت رجلا لما حصل لها هذا؛ لأنها ستكون قوية برجولتها ولهذا تتشبه بالجنس الآخر، وهذا يجرنا في المقال القادم للحديث عن التشبه، أي تشبه البنت بالرجل، فإلى لقاء آخر بإذن الله.

السلة الإخبارية

تنقية الأجواء العربية

● المشروع الختامي لوزراء الخارجية العرب اتفق على تنقية الأجواء العربية وتحقيق التضامن وانتهاج أسلوب الحوار والتشاور في كل الخلافات، والابتعاد عن إثارة الفتن ولغة التهجم والتوتر والتصعيد، والالتزام بميثاق جامعة الدول العربية وتنفيذ قراراته، وأكدوا على أن مبادرة السلام المطروحة لن تبقى على الطاولة طويلاً مع الكيان الصهيوني.

المساجد تؤدي دورا مهما للجاليات الإسلامية

● صدر تقرير حديث عن لجنة بريطانية مختصة بأن المساجد تؤدي دوراً مهما في توفير الخدمات التعليمية والرعاية الاجتماعية للجاليات الإسلامية. وأشار التقرير إلى أن ٢٥٥ مسجداً يصل دخلها السنوي إلى ٢٣٣ ألف جنية إسترليني .

الرئيس الصومالي يدين أعمال القاعدة

● أدان الرئيس الصومالي دعوة بن لادن للإطاحة بحكومة الصومال الجديدة وقال: إن «القاعدة» لم تعلم الدين والأخلاق ولكنها تدعو إلى التمرد واستباحة الدماء وفي النهاية لن يملكوا شيئاً؛ لأن الصوماليين شعب متعاون ومتحاب ومسالم.

اتفاق بين حكومة نيبال وبين جماعة إسلامية

● توصلت حكومة نيبال إلى اتفاق مع جماعة إسلامية: «اللجنة المتحدة للكفاح الوطني الإسلامي» تطالب بهوية مستقلة وحقوق سياسية واقتصادية للمسلمين، تشمل نسبة من الوظائف الحكومية وتشكيل لجنة للحج وهيئة للتعليم الإسلامي.

وتعهد رئيس الوزراء الماوي «بوشبا براشاندا» بتلبية هذه المطالب.

المؤتمر الإسلامي يطالب بتعليق العمل بمذكرة اعتقال البشير

● طالبت منظمة المؤتمر الإسلامي مجلس الأمن بتعليق العمل نهائياً بالمذكرة الصادرة عن المحكمة الجنائية الدولية بحق الرئيس السوداني عمر حسن البشير التي تتهمه زوراً وبهتانا بارتكاب جرائم حرب في إقليم دارفور.

منظمة حقوقية تعلن ارتكاب إسرائيل جرائم حرب

● أعلنت منظمة هيومن رايتس ووتش أن «إسرائيل» ارتكبت جرائم حرب ضد المدنيين الفلسطينيين في غزة؛ حيث أطلقت قذائف الفوسفور الأبيض عيار ١٥٧ ملم بشكل عشوائي ومتكرر وغير قانوني فوق أحياء مأهولة بالسكان، ما أدى إلى مقتل وإصابة مدنيين وإلحاق الأضرار بالبنى التحتية.

الكويت من أكبر الدول الداعمة لنشر العقيدة الوسطية

● قال مدير العلاقات الخارجية لصندوق الثقافة والتعليم الإسلامي في روسيا فين يمين: إن هناك قرابة ٢٠ مليون مسلم في روسيا وأكثر من عشرة آلاف مسجد موزعة على المناطق المأهولة بالسكان، واعتبر أن الكويت من أكبر الدول الداعمة: للصندوق لنشر العقيدة الوسطية التي تحمي المبادئ الدينية من التشوية أو التضليل.

الصندوق يعمل وفق أحكام الشريعة الإسلامية

● أعلنت مؤسسة النقد العالمية في بريطانيا عن تصدر صندوق التنمية لشركة «إنسنرجي» في المملكة المتحدة لقائمة الإنجاز لصناديق الأسهم الاستثمارية التي حققت أفضل أداء في العام ٢٠٠٩؛ وذلك بسبب إدراجه ضمن قائمة العشرة صناديق الأولى من مجموع ٢٩٧ صندوقاً استثمارياً، وهذا الصندوق خاضع لأحكام الشريعة الإسلامية.

الـــردود الواضــــحات

على مفتري الشبهات في الرؤى والمنامات!!

بقلم: الشيخ ثامر العامر
(صاحب منتدى تعبير الرؤى)

سؤال: فضيلة الشيخ بعض الناس يلقي شبهات على علم التعبير، ومن هذه الشبهات يقول: طريقة التفسير بالكتاب والسنة غير صحيحة! لو نبتعد عن تعبير الرؤى أفضل! لأننا في زمن ابتعد الناس عن القرب لله ورسوله ﷺ!! واقتربوا من حب معرفة المستقبل، والتمسك بالرؤى إلى حد غير معقول!! ولماذا نعمل على تشجيع ذلك؟ نرجوا من فضيلة الشيخ ثامر العامر الرد على هذه الشبهات؟ وجزيت الفوز بالجنات .

الجواب:

أولا: الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم النبيين، ولاعدوان إلا على الظالمين من الحاقدين والحاسدين والمفترين .

ثانيا: يقول طريقة التفسير بالكتاب والسنة غير صحيحة!!

الجواب: هذه الشبهة في الغالب تخرج من إنسان جاهل بالكتاب والسنة، أو حاقد، أو حاسد، وكلا الأمرين أحلاهما مر.

فنقول بحمد الله: من تابع ما كتبناه في هذه المجلة الطيبة والمباركة طيلة الفترة الماضية وقد وصلنا بفضل الله – عز وجل – إلى العدد رقم (٤٤) يعلم علم اليقين أن علم التعبير علم مبني على كتاب الله عز وجل وسنة نبييه ﷺ وقول السلف الصالح من الصحابة والتابعين وتابعيهم، وله أصوله وقواعده وفتاوى كبار العلماء من المتقدمين والمتأخرين في ذلك موجودة، والحمد لله.

ثالثا: يقول: لو نبتعد عن تعبير الرؤى أفضل!!

الجواب: هذا قول غاية في الغباء والجهل المركب!! ألم يعلم هذا وأمثاله أننا لو ابتعدنا عن تعبير الرؤى فإن أغلب الناس؟ سيذهبون إلى السحرة والمشعوذين والكهنة والجهال من المتعالمين. والذي يطالب بالبعد عن علم التعبير فيه شبه من أهل الإلحاد وفرقة المعتزلة، قال الإمام ابن عبد البر – رحمه الله –: «ولا ينكر الرؤيا إلا أهل الإلحاد وشرذمة من المعتزلة» كتاب التمهيد (٢٨٥/١). وقال – رحمه الله – «وعلم تأويل الرؤيا من علوم الأنبياء وأهل الإيمان» التمهيد (٤٩/١). وقال ابن العربي المالكي – رحمه الله – «ما أنكر الرؤيا إلا طائفة من القدرية ؛ فقالوا: الرؤيا لا حقيقة لها أصلا» كتاب عارضة الأحوذي (١٠٩/٥).

رابعا: يقول: لأننا في زمن ابتعدت الناس عن القرب لله ورسوله ﷺ !!

الجواب: وهل إذا ابتعد الناس عن التمسك بالكتاب والسنة، نقول لهم ابتعدوا أيضا عن بعض العلوم الشرعية المؤصلة بالكتاب والسنة؟! فهذا شيء عجيب، وتفكير غريب، وهذا التفكير نابع من قلة علم ودراية وبعد نظر وعدم فهم مقاصد الشريعة، ألم يعلم هذا وأمثاله أن معجزة يوسف – عليه السلام – كانت تعبير الرؤيا؛ قال الله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ﴾ (يوسف: ٦)، وألم يعلم أن النبي ﷺ كان إذا صلى الصبح أقبل عليهم – أي الصحابة – بوجهه فقال: "هل رأى أحد منكم البارحة رؤيا" رواه مسلم (٣٥/١٥ شرح النووي) وعن ابن عمر – رضي الله عنهما – قال: كانوا – أي الصحابة لا يزالون يقصّون على رسول الله ﷺ الرؤيا» أخرجه البخاري (١١٥٨) وقال ابن عبد البر رحمه الله: «وهذا الحديث يدل على شرف علم الرؤيا وفضلها، إلا ليقصها على الرسول ﷺ، ويعبرها؛ ليتعلم أصحابه كيف الكلام في تأويلها». الاستذكار (١٢١/٢٧ – ١٢٢). وقال القاضي عياض – رحمه الله –: «وفي الحديث حث على علم الرؤيا والسؤال عنها وتأويلها» كتاب إكمال المعلم (٢٢٨/٧). قال الإمام ابن القيم رحمه الله تعالى: "وبالجملة فما تقدم من أمثال القرآن كلها أصول وقواعد لعلم التعبير لمن أحسن الاستدلال بها، وكذلك من فهم القرآن فإنه يعبر به الرؤيا أحسن تعبير، وأصول التعبير الصحيحة إنما أخذت من مشكاة القرآن"انتهى كلامه من كتاب أعلام الموقعين (١٩٣/١) .

قلت: نأخذ فائدة من هذا الكلام وهي أن أفضل المعبرين من يعتمد في تعبيره للرؤيا على القرآن الكريم والسنة الشريفة؛ لأنها شارحة للقرآن، وأن علم التعبير مبني على أصول وقواعد. وكلام ابن القيم رد على المشككين في علم التعبير. والحمد لله.

خامسا: ويقول اقترب (الناس) من حب معرفة المستقبل والتمسك بالرؤى إلى حدّ غير معقول!!

الجواب : هذه الشبهة خرجت من إنسان ليس لديه مثقال ذرة من بصيرة أو علم من ميراث النبوة ، ألم يعلم بأن الله عزوجل من حكمته البالغة جعل تعبير الرؤيا معجزة ليوسف –عليه السلام– وخلد ذكرها في سورة يوسف – عليه السلام – أتدري لماذا؟ لكي يعلم أهل العلم كيفية تعبير الرؤيا وكيف يدلون الناس على العلم الصحيح تجاه هذا الأمر العظيم الذي يخلقه الله – عز وجل – في حال منام الناس؛ قال الله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾(الروم:٢٣).

ويقول هذا الجاهل: غير معقول!! ألم يعلم أن تعلق الناس بالرؤى ومعرفة تعبيرها كانت سنة عند العلماء والأئمة ، منذ القدم – مثال على ذلك : الإمام الشهاب العابر المقدسي الحنبلي – رحمه الله – صاحب كتاب البدر المنير في علم التعبير، من تلاميذه: الحافظ الذهبي والحافظ المزي والحافظ البرزالي والحافظ ابن القيم، وقال الصفدي رحمه الله تعالى: وممن عاصره كابن القيم وشيخه ابن تيمية والذهبي وابن سيد الناس الحافظ. كتاب الوافي بالوفيات (٤٩/٧ –٥١). قال ابن كثير – رحمه الله –: سمع الكثير وروى الحديث وكان عجبا في تفسير المنامات ، وله فيه اليد الطولى. البداية والنهاية (٣٧٤/١٣). فهل تعلق هؤلاء الأئمة وثناؤهم على هذا العلم وأهله غير معقول!! قال تعالى: ﴿ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِباً﴾ (الكهف: ٥).

سادسا: يقول – ولماذا نعمل على تشجيع ذلك؟!

الجواب: هذه دعوة شبيهة بدعوى الفرق الضالة من المعتزلة والقدرية والملاحدة الذين لا يرغبون في هذا العلم الشريف ويصدون الناس عنه! من باب صد الناس عن القرآن الكريم، والسنة الصحيحة . وليعلم هؤلاء وغيرهم أن الله تبارك وتعالى قال: ﴿قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا ﴾ (الصافات: ١٠٥).

فربنا سبحانه يذكر الرؤيا ويصدقها جلا وعلا: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللّهِ حَدِيثاً﴾ (النساء:٨٧)، وقوله: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللّهِ قِيلاً﴾ (النساء:١٢٢).

وقال تعالى:﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَاء اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَلِكَ فَتْحاً قَرِيباً﴾(الفتح:٢٧).

اعلم أن فتح مكة بداية كان برؤيا صالحة ومبشرة بقرب الفتح .

وقال تعالى: ﴿قَالَ يَا بُنَيَّ لاَ تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيْداً إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلإِنسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ (يوسف:٥).

اعلم أن من حسد أهل العلم من المعبرين وغيرهم ففيه شبه من الشيطان وحزبه.

وقال تعالى: ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنبُلاَتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِن كُنتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾ (يوسف:٤٣).

اعلم أن جميع الناس بحاجة لمعرفة تعبير الرؤى فمن يعبرها لهم؟!

وقال تعالى: ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّواْ لَهُ سُجَّداً وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقّاً﴾ (يوسف:١٠٠).

اعلم أن من أعظم الفرح والسرور إذا تحققت الرؤيا، والسؤال الذي يطرح نفسه: من يعبر التعبير الصحيح حتى تقع؟

الجواب: الأنبياء عليهم السلام وورثة الأنبياء من العلماء.

سابعا: نقول لهذا وأمثاله: علم التعبير علم شريف وإليك فتوى العلامة ابن باز رحمه الله تعالى .

السؤال: كيف يستطيع المرء أن يتعلم تفسير الأحلام؟ وهل توجد كتب صحيحة في هذا المجال؟

الجواب: يتعلمها من كتب العلماء التي ذكرت الأحاديث عن النبي ﷺ ، في الرؤيا وتفسيرها مثل كتاب ابن القيم – رحمه الله – في أعلام الموقعين، ذكرت جملة من ذلك في الرؤيا، وفي كتب أخرى مؤلفة في الرؤيا يستفيد منها، وأكثر ما يفيد في هذا تدبر الأحاديث التي جاءت في الرؤيا عن النبي ﷺ وتفسير النبي لها، وتفسير الصحابة يستفيد منها إذا كان عنده علم؛ وعنده بصيرة! يستفيد؛ ولا ينبغي أن يقدم على التأويل إلا عن بصيرة وعن علم، حتى لا يكذب على الله تعالى، ولا على رسوله ﷺ ، فينبغي على من أراد تفسير الرؤيا وتعبيرها أن يعتني بما جاء في السنة عن النبي ﷺ في الرؤيا وما جاء عن الصحابة والسلف الصالح وما ذكره العلماء المعتمدون كابن القيم وشيخ الإسلام ابن تيمية وغيرهم من العلماء. انتهى من فتاوى العلامة ابن باز – رحمه الله تعالى – (١٢٣).

ثامنا : ختاما – أسأل الله تعالى أن يرينا الحق حقا وأن يرزقنا اتباعه، وأن يرينا الباطل باطلا وأن يرزقنا اجتنابه.

وكل خير في اتباع من سلف من الصحابة والتابعين ، وكل شر في ابتداع من خلف من القدرية والمعتزلة والملاحدة والمنافقين.

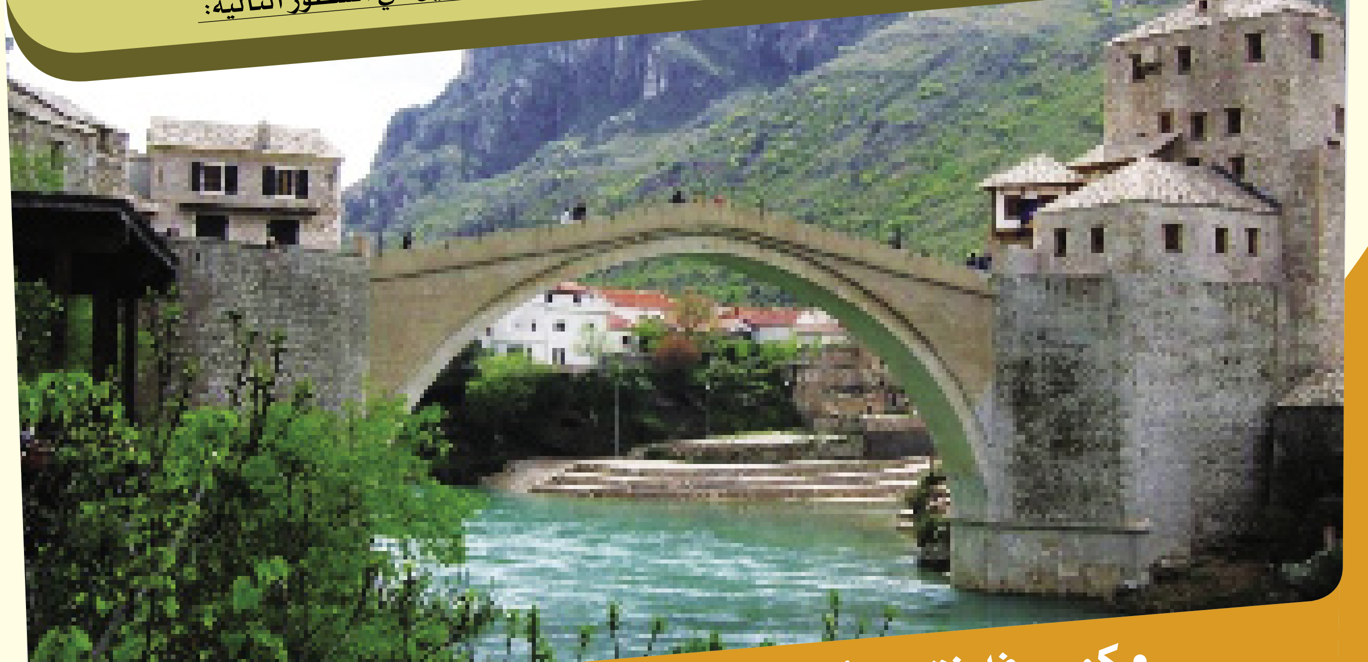
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

نطالب العالم العربي والإسلامي بالاعتراف بـ "كـــوســـوفا"

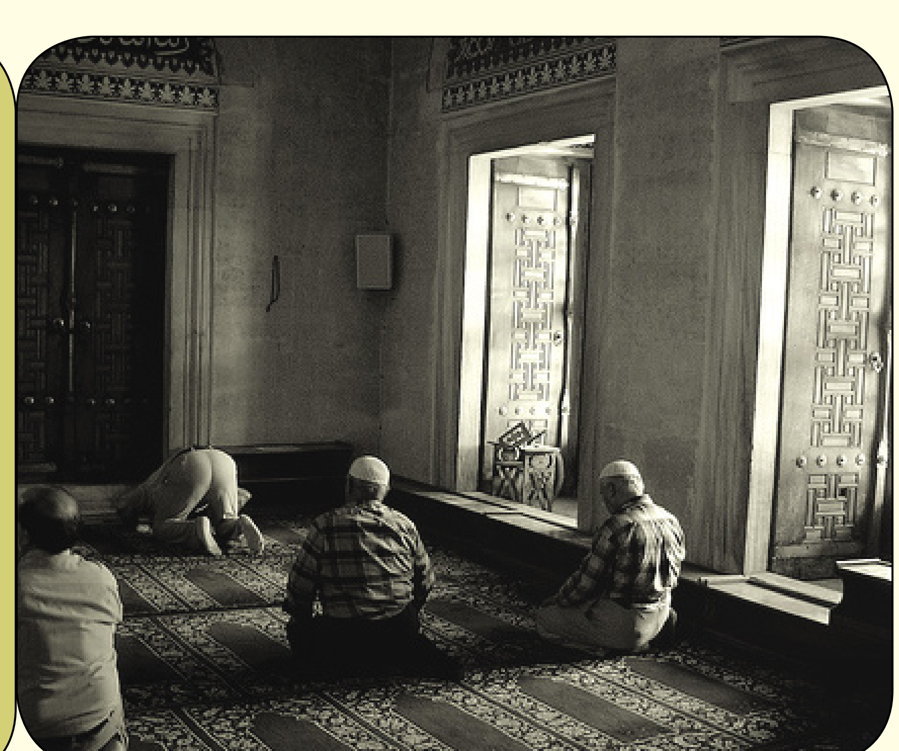
حـــوار أجــــراه: حاتم محمد عبدالقادر

لقد عانت كوسوفا كثيرا خلال الاحتلال الصربي الذي استمر عشر سنوات، وبسبب الحرب التي شنتها صربيا على كوسوفا في عامي ١٩٩٨ - ١٩٩٩، فقد تكبدت كوسوفا خسائر كبيرة راح ضحيتها أكثر من ١٢ ألف رجل وامرأة، و تم تدمير ٢٥٠ ألف منزل، كما اكتشفت أكثر من ٦٠٠ مقبرة جماعية، وهناك حوالي ٤٠٠٠ من المفقودين، فضلاً عن تدمير ٢١٨ مسجدا، وكذلك مقر المشيخة الإسلامية وقتل أكثر من ٣٠ إماما وطالبا بكلية الدراسات الإسلامية ومدرسة علاء الدين الثانوية.

ورغم كل ذلك استطاع الإسلام والمسلمون الصمود في كوسوفا.. هذا ما أكده مفتي كوسوفا أثناء حواره مع "الفرقان" الذي اشتكى أيضا من عدم اعتراف غالبية الدول العربية والإسلامية بكوسوفا بعد عام من استقلالها الذي نالته في فبراير من العام الماضي، وبين أن ٩٥٪ من الشعب الكوسوفي مسلم من أصل ٢,٥ مليون نسمة.. والتفاصيل في السطور التالية:



• كوسوفا فقدت أكثر من نصف مليون شهيد في ٩٠ عاماً



كوسوفا في سطور:

المساحة : ١٠,٩٠٨ كم مربع.
عدد السكان : ٢,٥ مليون نسمة.
العاصمة : بريشتينا.
السكان (تحت ١٥ سنة): ٤١٪.
تقسيم السكان : ألبانيون ٩٠٪ - صربيون ٥٪ - آخرون ٥٪.
المسلمون: ٩٥٪.
الجامعات : في كوسوفا جامعة واحدة وتضم ١٣ كلية في كافة مجالات التعليم.
عدد الطلاب الجامعيين: ٢٧٠٠٠ طالب، وفي الجامعات أكثر من ١٠٠٠ أستاذ جامعي.
عدد المساجد: ٥٥٠ مسجدا.

■ كانت لكم كلمة مؤثرة طالبتم فيها بالاعتراف بكوسوفا وأن هناك مشكلات يعانيها المجتمع المسلم في كوسوفا من عدم الاعتراف بكم بعد عام من الاستقلال.. نريد صورة تفصيلية عن هذا الأمر.

● قبل الاجابة عن هذه الأسئلة أود أن أقول: إن كوسوفا من سنة ١٩١٢ بعد ذهاب القوات العثمانية من موقعها في كوسوفا، ظلت ٩٠ عاما تحت الضغط المستمر من قبل السلطات اليوغوسلافية الفيدرالية السابقة، ولاسيما السلطات الصربية، وخلال هذه الفترة (٩٠ عاما) استشهد أكثر من نصف مليون من الشعب الكوسوفي، واضطر للهجرة أكثر من ٢,٥ مليون، وسجن أكثر من مليون، وفي الفترة ١٩٩٨ - ١٩٩٩ بعد أن دارت الحرب بين جيش تحرير كوسوفا وبين جيش وميليشيات الشرطة الصربية استشهد أكثر من ١٥ ألف من المسلمين من الشعب الألباني الكوسوفي خلال عامين.

كوسوفا أعلنت استقلالها في ١٧ فبراير عام ٢٠٠٨ وحتى الآن ولله الحمد تم الاعتراف من ٥٥ دولة، هذا من الاتحاد الأوروبي والدول المجاورة وبعض الدول مثل أمريكا وكندا وأستراليا ودول أخرى.

وهناك عدد كبير من الدول التي اعترفت بكوسوفا فتحت سفارات لها لديها، وكوسوفا هي الأخرى فتحت حتى الآن ٢٠ سفارة في الدول التي اعترفت بكوسوفا.

أما العالم الإسلامي ولاسيما العربي منه فأستطيع أن أقول: إنه تأخر في الاعتراف بكوسوفا وأنا من خلال مؤتمر المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في مصر هذا العام طالبت مرة أخرى الدول الإسلامية ومنظمة المؤتمر الإسلامي بالاعتراف بكوسوفا؛ لأن كوسوفا دولة ذات سيادة كاملة، ولاتراجع في هذا، كوسوفا صارت دولة منذ عام، ونحن نرجو في كوسوفا أن يكون هناك قريبا اعتراف بها من الدول العربية والإسلامية؛ لأنه حتى الآن فقط دولة الإمارات العربية المتحدة هي التي اعترفت بكوسوفا و٧ دول من الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي.

■ ٥٥ دولة اعترفت بنا حتى الآن

■ نود أن نتعرف على أهم الهيئات المسؤولة عن المسلمين في كوسوفا وما تقدمه لهم من خدمات تعليمية والحفاظ على الرسالة الإسلامية هناك؟

● لدينا في كوسوفا الاتحاد الإسلامي، وقد بدأ عمله في أول يناير سنة ١٩٤٨ بعد الحرب العالمية الثانية وكان عمله يشمل جميع المسلمين الذين يعيشون داخل حدود جمهورية يوغوسلافيا السابقة.

وفي سنة ١٩٨٩ بعد أن بدأ تفكيك ما يعرف بالاتحاد اليوغوسلافي أعلن الاتحاد الإسلامي في كوسوفا استقلاله عام ١٩٩٤ عن الرئاسة الإسلامية العليا بيوغوسلافيا السابقة، وبذلك أصبح التنظيم الديني الموحد والمستقل الذي ينتمي إليه جميع المسلمين المقيمين في كوسوفا وفي المهجر.

ويعمل الاتحاد في كوسوفا طبقا لأحكام الشريعة الإسلامية والدستور الخاص

• هناك فرصة هائلة للاستثمار في كوسوفا للعرب والمسلمين



بالاتحاد الإسلامي وعلى القوانين واللوائح المنبثقة من الدستور وعلى أحكام القانون، ويقوم الاتحاد الإسلامي بتنظيم شؤونه العامة والدينية والتعليمية والوقفية والإدارية وأعمال أخرى بصورة مستقلة، مراعيا في كل هذا مصلحة الإسلام والمسلمين بالدرجة الأولى.

■ ما أهم الأجهزة التي يشملها الاتحاد؟

● يشمل الاتحاد عددا من الأجهزة المعنية كلا حسب وظائفه، فهو يضم:

المجلس الإسلامي للاتحاد: ويعد أعلى جهاز تمثيلي للاتحاد الإسلامي في كوسوفا، ويبلغ عدد أعضائه حسب عدد المجالس المحلية للاتحاد الإسلامي، ويتم انتخابهم عن طريق المجالس مباشرة لمدة أربع سنوات.

• المشيخة الإسلامية: وهي الجهاز التنفيذي لمجلس الاتحاد الإسلامي وهي تعد بذلك أعلى سلطة تنفيذية للشؤون الدينية والتعليمية والمالية، فضلاً عن ذلك تقوم بإدارة وتوجيه العمل العام، وتغطية مجموعة من الأعمال الأخرى مثل: تنفيذ قرارات المجلس الإسلامي، والإشراف على كلية الدراسات الإسلامية ومدرسة علاء الدين بفروعها، وتنظيم أداء مناسك الحج والعمرة وجمع التبرعات والزكاة، والإشراف على الأوقاف والمساجد... إلخ.

المجالس الإسلامية المحلية: ويعد المجلس الإسلامي المحلي هيئة أساسية للاتحاد الإسلامي في نطاق حدوده. والوظيفة الرئيسة للمجلس الإسلامي المحلي هي الاهتمام بجميع الشؤون الدينية وأن يقوم بتلبية احتياجات المسلمين داخل حدوده.

• إدارة الطبع و النشر: وهذا من أهم وأوسع مجالات الاتحاد الإسلامي، وقد تم طبع ونشر مئات من الكتب والمنشورات في مجالات إسلامية مختلفة باللغة المحلية (الألبانية)، وتقوم المشيخة الإسلامية منذ أكثر من ١٥ سنة بإصدار مجلتها الشهرية: "المعرفة الإسلامية" التي تتطرق إلى موضوعات في مجال الدعوة والفكر الإسلامي وقضاياه المختلفة، كما تقوم المشيخة بإصدار مجلة: "التربية الإسلامية" .

ميزانية الاتحاد: وتتكون من المساعدات التي يسهم بها المسلمون مثل: الزكاة وصدقة الفطر وجلود الأضاحي وتبرعات أخرى، فضلاً عن تنظيم الحج واشتراكات المسلمين والمساعدات التي تأتي من الخارج أحيانا.

■ إذاً وكوسوفا دولة شعبها أغلبيته من المسلمين (٩٥٪).. نريد أن نتعرف على وضع هذا البلد بين جيرانه من الدول الأوروبية الأخرى.

● نحن جزء لا يتجزأ من الاتحاد الأوروبي؛ لأنه سبحانه وتعالى أوجدنا هناك في أوروبا ونحن جزء من العالم الأوروبي، ولله الحمد ٩٥٪من سكان كوسوفا من المسلمين من إجمالي ٢٫٥ مليون ونصف هم تعداد السكان في كوسوفا، ونحن هناك نعيش بدعم من الدول الأوروبية والإسلامية والعربية ولاسيما من تركيا التي دعمت كوسوفا خلال الحرب وبعد الحرب، نحن نعيش ونحترم أيضا حقوق الأقليات الموجودة في كوسوفا، فهناك لدينا برلمان وأجرينا ٣ انتخابات برلمانية ومحلية وانتخابات رئيس الدولة ورئيس الوزراء وأعضاء البرلمان وهؤلاء كلهم مسلمون، ونحاول الآن توجيه نداء للمستثمرين أن يوجهوا استثماراتهم نحو كوسوفا؛ لأن كوسوفا دولة غنية جدا بها معادن كثيرة مثل الزنك، والنيكل، والذهب، والفحم الحجري، فضلاً عن الأراضي الألبانية الزراعية ومساحة كوسوفا ١١ ألف كيلو متر مربع لكن في كوسوفا إمكانيات كبيرة للمستثمرين الذين يريدون الاستثمار فهي فرصة ذهبية أمام الجميع.

■ إذا أنت تقدم الدعوة للمستثمرين في الدول العربية والإسلامية للاستثمار في كوسوفا؟

● نعم؛ لأن هناك فرصة أمامهم إذا كان لديهم مال وإمكانية فليتفضلوا فهناك المجال مفتوح.

■ ولكن هل الإجراءات وتسهيلها متاحة من قبل الحكومة في كوسوفا؟

● نعم متاحة وبالإجراءات نفسها الموجودة للمستثمرين الغربيين، فهم دخلوا بكثرة للاستثمار في كوسوفا، هناك تسهيلات كبيرة للمستثمرين داخل كوسوفا.

■ ما زالت الصرب تقوم بتقديم دعاية سيئة ضد كوسوفا في الغرب ولدى الدول العربية.. ما تعليقك و رؤيتك لهذا الأمر؟

● أنا أستطيع أن أقول: نعم، يحدث هذا ونحاول أن نفهم هذا؛ لأن كوسوفا قد استقلت بعد سيطرة صربية دامت ٩٠ عاما، وصربيا استغلت كل ثروات كوسوفا، وكان من الصعب أن تترك صربيا كوسوفا، لكن انتهى هذا الأمر حاليا، وكما قلت وأكرر: إنه من ٢٧ دولة من الاتحاد الأوروبي تم الاعتراف بكوسوفا من قبل ٢٢ دولة، وهذا أكبر دليل على التأييد الأوروبي لاستقلال كوسوفا.

■ ولكن هل تتوقع أن تكون هناك تحرشات جديدة من صربيا بكوسوفا؟

● لا، لا، هذا الأمر انتهى تماما ولا عودة إليه مطلقا.

■ بإلقاء نظرة على مسلمي كوسوفا وأوضاعهم مقارنة بالمسلمين في دول العالم الإسلامي.. ماذا تقول؟

● نحن عشنا أياما مُرّة تحت الحكم الصربي، كما كان لدينا لمدة ٥٠ عاما الحكم الشيوعي، فرغم كل الصعوبات والمعاناة التي شهدها الشعب الكوسوفي فقد استطاع أجدادنا وآباؤنا أن يحافظوا على أهمية الإسلام عند المسلمين، والآن في كوسوفا هناك ٧٠٠ مسجد فيها ٥ مدارس دينية وكلية الدراسات الإسلامية و ٢٧ مركزا إسلاميا صغيرا في جميع محافظات كوسوفا و٧ معاهد لتحفيظ القرآن الكريم، وهكذا نحن مستمرون في النشاط الإسلامي الداخلي في كوسوفا، وبالمقارنة نقول: إن أحوال مسلمي كوسوفا أصعب من مسلمي الدول العربية مثلا لأننا نعيش في بيئة أوروبية، فنحن بوصفنا مسلمين

■ التحرش الصربي انتهى بلا رجعة



أوروبيين نمثل ٧٪ من مجموع سكان الدول الأوروبية، ولكن لهم حقوق في أوروبا وهي حقوق جيدة يحصلون عليها وسنستمر في التعامل مع الأوروبيين وفي الوقت نفسه مع الدول العربية، وهناك عندنا الدين نفسه، ولماذا نقارن بيننا وبين الدول العربية؟! في الدول العربية لديهم دعم من ميزانية الدولة عندهم إمكانية للتطور وللنشاط في العمل، أما نحن فنعيش من تبرعات الشعب داخل كوسوفا فقط، فليس لدينا أي دعم من ميزانية الدولة، فنحن في دار الإفتاء نستعين بالمشيخة الإسلامية في كوسوفا، ونعطي رواتب الأئمة والأساتذة وكل هذا من تبرعات الشعب .

■ ولماذا لا تقدم الحكومة ميزانية أو دعماً للمشيخة؟

● لأنها حكومة جديدة منذ سنة فقط، وإن شاء الله تعالى نحن نتوقع ونرجو في القريب أن يتم ذلك.

■ ما حال اللغة العربية والاهتمام بها من قبلكم في كوسوفا؟

● اللغة العربية تدرس في كوسوفا في جامعة بريشتينا وهي حكومية، وفيها كلية استشراقية وخمس مدارس دينية في كوسوفا تحت إشراف الاتحاد الإسلامي، وفي المساجد أيضا تدرس اللغة العربية.

■ الاتحاد الأوروبي يشترط على صربيا الاعتراف بكوسوفا حتى تحصل على عضويته.. ما صحة ذلك؟

● هناك أخبار عن ذلك لكنها أخبار غير أكيدة حول هذه القضية و قد تكون صحيحة.

■ ما أهم الفتاوى التي يسأل عنها المسلمون في كوسوفا؟

● عندنا في الاتحاد الإسلامي في كوسوفا في المشيخة الإسلامية لجنة مكونة من ٧ أفراد يفتون في الأسئلة الموجهة من المسلمين عبر الإنترنت أو الخطابات أو عند زيارتهم للاتحاد، نحن نجتمع كل عشرة أيام لنقدم الفتاوى في المسائل الموجهة إلينا من الشعب، وهي فتاوى مختلفة عن بعض القضايا الموجودة في كوسوفا، ونستعين بالمراجع الفقهية من الدول العربية الإسلامية.

وعن أغلب الفتاوى فهي تتعلق بالميراث ومبادئ الإسلام في البنوك وفي الربا ومثل هذه الأمور.

■ نود إلقاء الضوء على شكل المرأة المسلمة في كوسوفا؟

● عندنا داخل الاتحاد الإسلامي هناك رابطة النساء ولها نشاط كبير في كوسوفا والمرأة في كوسوفا تنال حقوقها كاملة، فلها نسبة ٣٠٪ داخل البرلمان الكوسوفي وجميع المؤسسات الرسمية الحكومية للمرأة الحق في٣٠٪ من الأماكن بها .

■ ما موقف كوسوفا من قضايا العالم الإسلامي؟

●موقف كوسوفا كبقية الدول الإسلامية، ونحن شعب نشعر بالضعف الموجود حالياً في العالم الإسلامي والعربي، ونريد أن نرى التطور والازدهار لجميع الدول العربية والإسلامية.

القدس عاصمة الثقافة.. وأكاذيب يهود

الحلقة الثانية

كتب: عيسى القدومي



بمناسبة الاحتفال بالقدس عاصمة للثقافة العربية للعام ٢٠٠٩ م؛ لا بد أن نسلك الطريق الذي ينبغي أن يسلك، بعيداً عن العواطف والأنشطة الفلكلورية - من دبكة ورقصة وهزة - التي لا تثبت حقاً ولا ترد شبهة!! لقدس منكوبة وتهويد طال الحجر والبشر!!

العمل للقدس والمسجد الأقصى وفلسطين لا يكون بأهازيج أو شعر أو نثر يُلقى أو مشهد فني يُعرض، أو لقاءات ورسميات، تتبعها بيانات وتنديدات؛ لا تدفع ظلماً ولا ترد "بلدوزراً" داس الواقع والتاريخ!! فالمشروع اليهودي مشروع متماسك متكامل محدد الأهداف... وليس هنالك مشروع عربي أو إسلامي يواجه ولو بالقليل الاندفاع اليهودي لتهويد القدس وما حولها .

وأقل القليل أن نتمسك بثوابتنا - وإن سلبت وشوهت - التي لا حياد عنها في حقنا بأرضنا ومقدساتنا؛ فالباحثون والأكاديميون اليهود ومن قبلهم المستشرقون الذين سلكوا طريق التشكيك وإشاعة الأباطيل في مكانة المسجد الأقصى عند المسلمين بالكثير من المزاعم والأكاذيب التي - للأسف - حملها جهلاء أبناء جلدتنا والمأجورون ليشيعوها بين المسلمين، بأقلام وكتابات خبيثة جندوها لخدمات يعجز عنها كتّاب الصحف العبرية!! وفتحت لها صُحفنا العربية الصفحات والزوايا وكأنهم عباقرة عصرهم!!

الدور العلمي في رد تلك الشبهات وتبيان هزلها وسخافتها هو مدخل في الدفاع عن القدس والاحتفاء بها عاصمة للثقافة العربية ، فكل شبر في القدس والمسجد الأقصى شاهد على أنها كانت وستعود -بإذن الله تعالى- منارة العلم والعلماء، والأوقاف التي أوقفت في القدس على حلقات العلم، ولكل فن من العلوم ستبقى شامخة في حجج الوقف والوثائق التاريخية، وإن هودها سراق الأرض والمقدسات!!

وسنطرق في هذا العدد باب شبهة ثانية من شبه وأكاذيب اليهود حول القدس والمسجد الأقصى؛ حيث يزعمون: "أن المسجد الأقصى والقدس لم يأخذا في الإسلام قط دور مركز ثقافي"!!

ونقول : المسجد الأقصى المبارك كان مركزاً مهماً لتدريس العلوم الإسلامية على مدى العصور، وواحداً من أكبر معاهد العلم في العالم الإسلامي كله، وهو أول معهد إسلامي في فلسطين؛ فبعد أن فتح عمر - رضي الله عنه - القدس وفد مع عمر وبعده إلى القدس عدد كبير من صحابة رسول الله ﷺ، وهم أعمدة العلم والدعوة.

وكان أئمة المسلمين وعلماؤهم حريصين على شد الرحال إلى المسجد الأقصى المبارك للصلاة فيه ونشر العلم، ومن أبرز من استقر من الصحابة في القدس وتوفي فيها: الصحابي الجليل عبادة بن الصامت - رضي الله عنه - الذي ولي قضاء فلسطين وقد كلفه عمر - رضي الله عنه - بالتعليم في بيت المقدس إلى جانب مسؤولياته الأخرى.

والصحابي الجليل شداد بن أوس بن ثابت - رضي الله عنه - روى عن النبي ﷺ بعض الأحاديث، وكان ممن أوتي العلم والحلم، وروى عنه أهل الشام.

وفي القرن الخامس الهجري بوجه خاص كان المسجد الأقصى مركزاً لحياة علمية نشيطة شملت من العلوم على الأخص علمي الحديث والفقه، واجتمع بالمسجد ذلك كله، وأجريت فيه بعض التعديلات والتعميرات، وأضيف إلى مبانيه وأروقته في العهد الأيوبي والمملوكي الكثير؛ حتى بدا المسجد درةً تتلألأ من جديدٍ في سماء القدس.

المسجد الأقصى المبارك كان مركزاً هاماً لتدريس العلوم الإسلامية على مدى العصور، وواحداً من أكبر معاهد العلم في العالم الإسلامي

وبدأت جماهير العلماء تَفِدُ من جديد إلى الأقصى للصلاة فيه وإحيائه من جديد بالعلم والعلماء وحلقات التدريس، وقرّب صلاح الدين العلماء، وأحسن إلى عدد كبير منهم، وحضر مجالسهم في القدس، وكان منهم وزيره القاضي الفاضل، والقاضي بهاء الدين بن شداد، ووصف صلاح الدين بحسن الاستماع والمشاركة في مجالس العلم المنعقدة في رحاب المسجد الأقصى المبارك.

وقد أورد مجير الدين الحنبلي في الجزء الثاني من: «الأنس الجليل» سيراً مختصرة لحوالي (٤٤٠) عالماً وقاضياً وخطيباً ومؤلفاً ممن عاشوا وعملوا في بيت المقدس منذ الفتح الصلاحي وحتى سنة (٩٠٠) للهجرة، أي: خلال (٣٠٠) سنة، وهذا بالطبع لا يشمل إلا جزءًا يسيراً من العلماء والفقهاء الذين عملوا في القدس والمسجد الأقصى في تلك القرون الثلاثة حيث لا يمكن إحصاؤهم جميعاً .

وفي أواخر القرن السادس الهجري: أخذت المدارس في الظهور وقاسمت المسجد الأقصى التدريس؛ فأصبحت الدراسة أكثر نظاماً من حيث عدد الطلاب والمدرسين المتخصصين والمشرفين على تلك المدارس، ومع ذلك استمرت حلقات العلم في المسجد الأقصى، ومسجد قبة الصخرة، وفي ساحات المسجد الأقصى، وكان بعضهم يدرس صباحاً في مدارس المسجد

■ الاحتفال بالقدس عاصمة للثقافة ليس بالأنشطة الفلكلورية والدبكة والرقص أمام تهويد طال الحجر والبشر

الأقصى العلماء " المقادسة " مع علماء من بلدان العالم الإسلامي المختلفة من المشرق والمغرب. وذكر عارف العارف في "تاريخ القدس" أنه : " كان في المسجد الأقصى ثلاثمائة وستون مدرساً" حينذاك.

وكان المسجد الأقصى المعهدَ العلميّ الكبيرَ الوحيد في القدس في القرون الأربعة للهجرة، واشتهر المسجد الأقصى بحلقاتِ قراءةِ القرآن وحفظه وتدارسه. ومن المحدثين الثقات الذين درسوا واهتموا بعلم الحديث وروايته: عبد الله بن فيروز الدّيلمي، خرّج له أبو داود والنسائي وابن ماجه. وأبو سلاّم الحَبَشي: كان يقدم بيت المقدس ويقرأ على عبادة بن الصامت ويروي عنه، وقد أخرج له الستة إلا البخاري.

وكان من أعلام الفقهاء الذين درسوا في المسجد الأقصى : أبو الفرج عبد الواحد بن أحمد الشيرازي ثم المقدسي، المتوفى سنة (٣٨٦ هـ)، وهو الذي نشر مذهب الإمام أحمد في القدس.

وكانت علوم العربية من نحو وصرف وأدب وبيان، تُدَرّسُ في المسجد الأقصى إلى جانب العلوم الشرعية، وكان كل مدرس من المدرسين يختار عموداً من أعمدة المسجد يجلس عنده ويتحلق حوله الطلاب، حتى كان يعرف العمود بالمدرس الذي كان يجلس عنده.

ولم ينقطع التدريس في المسجد الأقصى عبر القرون إلا في فترة الاحتلال الصليبي (٤٩٢ – ٥٨٣ هـ)، وبعد الفتح الصلاحي سنة (٥٨٣هـ): عني صلاح الدين بإعادة الحياة العلمية إلى المسجد الأقصى: فرتب له إماماً، وعين على خدمته من يرعاه، ونقل إليه عدداً من المصاحف، ووقف على المسجد الأوقافَ للإنفاق على الأقصى، وبعد صلاة العصر يجلس في زاوية ليلقي دروسه المعتادة. وازدادت المدارس حتى أصبحت بالعشرات، وأحاطت بالمسجد الأقصى من جهته الغربية والشمالية، وكان بعضها داخل أسوار المسجد الأقصى.

وفي القرن التاسع الهجري – على الأخص– أصبحت بمنزلة "جامعة القدس الكبرى " في عدد مدرسيها وعدد طلبتها وفقهائها ونشاطها العلمي، وكانت أروقة المسجد الأقصى والدور التي فوقها تستخدم للتدريس وكمساكن للطلاب، وأضيفت إلى المصاطب– أماكن هُيِّئَتْ ليجلس عليها طلاب العلم للاستماع إلى الدروس، ويقدر عددها في المسجد الأقصى بقرابة الثلاثين مصطبة – الموجودة مصاطب جديدةً لتستوعب مئات المدرسين لإلقاء دروسهم على المصاطب التي كان يجلس عليها الطلاب للاستماع إلى الدروس.

وقد صار للمدرسين وكل العاملين في المسجد الأقصى رواتب محددة تصرف عليهم من أوقاف المسجد، فضلاً عن الهبات التي ظلت ترد إليهم من السلاطين وغيرهم.

وغالبية المدارس الموجودة في بيت المقدس بنيت في عهد المماليك وفي منطقة مجاورة للمسجد الأقصى، ومن أشهرها المدرسة الأشرفية التي أمر ببنائها السلطان قايتباي سنة (٨٧٥ هـ – ١٤٧٠م).

وكان المسجد الأقصى بمنزلة جامعة تدرس فيها العلوم الشرعية وغيرها، ويفد إليه الأساتذة والطلبة من شتى أرجاء العالم الإسلامي، وقد قدم لنا أبو بكر بن العربي المعافري الإشبيلي من خلال رحلته التي قام بها إلى القدس في أواخر القرن الحادي عشر الميلادي (٤٨٥هـ – ١٠٩٢م) صورة حية للحياة الثقافية والعلمية التي ميزت بيت المقدس في مراحلها التاريخية المتعاقبة، فأكد أنها كانت مدينة علم، ومدارس، ومناظرات، وملتقى العلماء الوافدين لزيارتها؛ إما طلباً للعلم، أو المناظرة مع علمائها من الأقطار الإسلامية الأخرى، وقد أثرت في نفسه مجالس الدراسة والمناظرة بين علماء أهل السنة والفرق والجماعات الإسلامية الأخرى.

وفي العهد العثماني (٩٢٣هـ – ١٣٣٦هـ): ضعفت الحركة العلمية إجمالاً، وأخذ الدارسون يتجهون أكثر فأكثر إلى الجامع الأزهر، ولكن التدريس في المسجد الأقصى استمر حتى في تلك الأيام المضطربة.

وعندما زار السائح التركي: "أوليا جلبي" القدس في أواخر القرن الحادي عشر الهجري كتب يقول: " هناك ثمانمائة موظف يتقاضون رواتب في المسجد الأقصى، ومن ضمن هؤلاء أئمة للمذاهب الأربعة، ووعاظ، ومدرسون، وخدّام، وكانت رواتب هؤلاء تدفع من جيب السلطان؛ فإن خازن السلطان كان يأتي سنوياً ليوزع عليهم الهبات والهدايا".

وفي السنوات الأولى من القرن العشرين الميلادي قامت حركة لإحياء بعض مدارس الأوقاف القديمة وإعادة التدريس إليها، وعندما أُسس « المجلس الإسلامي الأعلى » في فلسطين في أوائل عهد الاحتلال البريطاني تجددت فكرة إنشاء جامعة المسجد الأقصى، فانتدب الحاج أمين الحسيني، وعرقل الانتداب المشروع؛ لأنه يتعارض وسياسة بريطانيا في فلسطين.

مما تقدم يظهر لنا بجلاء : أن المسجد الأقصى عاش حياة علمية حافلة على مدى القرون، وكان مركزاً من أهم مراكز تدريس العلوم الشرعية في العالم الإسلامي.

حذّر من شركات التأمين التي تحمل أسماء إسلامية وهي تجارية

د. يوسف الشبيلي أستاذ الفقه المقارن لـ«الفرقان»:

لا يمكن التعميم بأن المصارف الإسلامية خسرت في الأزمة ولكن قلّ ربحها

د. يوسف بن عبد الله الشبيلي
عضو هيئة التدريس بالمعهد العالي للقضاء

حاوره: علاء الدين مصطفى

أكد أستاذ الفقه المقارن بالمعهد العالي للقضاء بالمملكة العربية السعودية الدكتور يوسف بن عبدالله الشبيلي أنه لا يمكن التعميم بأن المصارف الإسلامية خسرت في هذه الأزمة المالية؛ مشيراً إلى أنها قلت أرباحها أو أصابها نوع من الخسارة.

ونفى الشبيلي أن تكون هذه الخسارة ناتجة عن أنها تورطت في عقود ربوية، وإنما الكساد الذي أصاب العالم أجمع تأثرت به المصارف الإسلامية تأثراً غير مباشر، وحذر من شركات التأمين التي تنطلق تحت أسماء إسلامية وهي في الأصل تأمين تجاري وهو نوع من عقود الغرر، وهذا لا يجوز مطلقاً.

وحث الدول العربية على إزالة العقبات لاجتذاب أكبر عدد من المصارف الإسلامية إليها؛ حتى تجعل من عواصمها مركزاً للتعاملات المالية الإسلامية.

وأعرب عن أمله في أن تتعافى المصارف والشركات الإسلامية من هذه الأزمة الاقتصادية خلال سنوات محددة.

وفيما يلي تفاصيل اللقاء:

الشركات الإسلامية أصابها نوع من الخسارة ليس لتورطها في عقود محرمة ولكن بسبب الكساد العالمي

يجب على الدول إزالة العقبات أمام المصارف الإسلامية لاجتذاب العديد منها

■ في البداية نود أن نعرف لماذا خسرت المصارف والشركات الإسلامية في هذه الأزمة المالية علماً بأنها بعيدة عن الربا والعمليات المحرمة؟

● لا يمكن أن نعمم أن المصارف الإسلامية خسرت في الأزمة المالية التي اجتاحت العالم، ويمكن أن نقول: قلت أرباحها، وهذا لا يعني أنها خسرت.

وأحب أن أوضح أن بعض المصارف الإسلامية قد أصابها نوع من الخسارة، لكن هذا ليس بسبب أنها تورطت في عقود ربوية أو أشياء محرمة، وإنما لوجود الكساد الكبير الذي أصاب اقتصاديات كل الدول في العالم أجمع، ومن الطبيعي أن تتأثر كل المؤسسات والشركات والمصارف والدول بمثل هذا الكساد، فالمصارف والشركات الإسلامية تأثرت تأثراً غير مباشر بسبب هذا الكساد العالمي.

■ كم نسبة تأثر المصارف والشركات الإسلامية مقارنة بغيرها من البنوك الربوية؟

● ليس هناك نسب محددة، لكن تأثر المصارف الإسلامية – ولله الحمد – أقل بكثير من تأثر البنوك الربوية.

■ من وجهة نظرك كخبير وباحث شرعي، متى تتعافى المصارف والشركات الإسلامية من هذه الأزمة؟

● ليس هناك تاريخ محدد لتخطي المصارف الإسلامية هذه الأزمة، لكن نتوقع –بإذن الله– أنه في خلال سنوات محددة تتجاوز المصارف والشركات الإسلامية هذه الأزمة.

التأمين

■ ما رأيكم في التأمين الإسلامي؟

● التأمين على نوعين، هناك تأمين تجاري، وهذا قائم على المعاوضة، وهو نوع من عقود الغرر، وهذا لا يجوز مطلقاً.

والنوع الثاني هو التأمين الإسلامي القائم على التعاون والتكافل فيما بين المؤمّنين، وهذا جائز ولكن بشرط أن يطبق على الوجه الصحيح؛ لأن هناك شركات تقدم التأمين التجاري تحت مسمى تأمين تعاوني أو تأمين إسلامي؛ فيجب ألا أن نغتر بمثل هذه المسميات، وإنما ننظر في واقع هذه الشركة وحقيقة ما تقدمه، فإن كان مبنياً على تعاون بحيث إن المؤمّنين يشتركون في الصندوق التعاوني، وإن كان هناك فائض في صندوق التأمين فهو لهم، ففي هذه الحالة يكون التأمين جائزاً شرعاً.

مشكلات

■ ما المشكلات التي تواجه الاقتصاد الإسلامي في الوقت الحالي؟

● هناك مشكلات متعددة أولها المشكلات النظامية التي تتعلق بعدم وجود بيئة قانونية مناسبة لعمل المصارف الإسلامية، وهناك مشكلات أخرى تتعلق بالتنافس الكبير فيما بين البنوك الإسلامية وما يقابلها وهي البنوك التقليدية، وهناك عقبات أيضاً تتعلق بالرقابة الشرعية على عمل البنوك الإسلامية، وهذا هو التحدي الأكبر؛ إذ إنه من المفترض أن يشدَّد من ناحية الرقابة الشرعية بحيث يكون هناك هيئات رقابة تدقق على أعمال هذه المصارف وتزود بكفاءات وأعداد كافية من المؤهلين للقيام بأعمال الرقابة على المصارف الإسلامية.

السوق العربية مطلب شرعي ويجب ألا تحول الاستثمارات خارج البلدان الإسلامية

السوق العربية

■ القمة الاقتصادية التي انعقدت في الكويت فعّلت موضوع السوق العربية المشتركة ووضعتها من ضمن الأولويات.. هل تعد إقامتها من الأولويات؟

● السوق العربية المشتركة مطلب مهم؛ لأن بها نوعاً من الاجتماع على ما فيه مصالح مشتركة ما بين هذه الدول، ولا شك أن هذا الاجتماع يعطي نوعاً من القوة النقدية لعملات الدول العربية وللأسواق والتبادل التجاري وتشغيل العمالة، وكل ما يصب في وحدة المسلمين والدول العربية من الدول الإسلامية، فالسوق العربية تعد من المقاصد الشرعية؛ حتى لا يتحول الكثير من الاستثمارات إلى خارج البلدان الإسلامية.

■ لماذا لا تكون هناك دولة عربية تكون مركزاً مالياً إسلامياً بدلاً من العواصم الأوروبية التي تسعى لاحتلال هذه المكانة؟

الشركات والمصارف الإسلامية ستتعافى خلال السنوات القليلة القادمة

● هذا سؤال مهم للغاية، فهناك توجه في العديد من الدول لأسلمة المصارف جميعها؛ لتتحول إلى «المصرفية الإسلامية»، ولكن لا تزال إلى الآن في مهد التكوين، أما فيما يتعلق برغبة الدول الغربية في الفوز بذلك التجمع، فهي دائماً تصرح وتشجع الدول بإزالة العديد من العقبات والروتين أمام تلك المصارف للتشجيع على اجتذاب أكبر عدد من المصارف الإسلامية إليها، لكن يبقى أن نشارك في المنافسة، فيجب أن تبادر هذه الدول الإسلامية بأن تجعل من بلدانها وعواصمها مراكز للتعاملات المالية الإسلامية.

المرابحة

■ هناك أسماء لتعاملات مالية إسلامية قد لا يعرفها الإنسان العادي، من ضمن هذه الأشياء: المرابحة، ماذا تقول عنها؟

● المراد بالمرابحة هو بيع السلعة بربح، فالبنك الإسلامي بدلا من أن يقدم القروض الربوية، فهو يشتري سلعة بسعر ثم يبيعها بسعر أعلى بالتقسيط، فيربح.

■ ولكن هناك بعض العلماء شككوا في أمر هذه المرابحة؟

● قرارات المجامع الفقهية نصت على جواز المرابحة إذا تحققت فيها الشروط الشرعية، وهي بأن يتملك البنك هذه السلعة ثم يبيعها بعد تملكه لها وقبضه لها قبضاً معتبراً شرعاً.

■ دار لغط حول موضوع البطاقات الإئتمانية، فهل يمكن توضيح الأمر؟

● البطاقات الائتمانية إذا كانت خالية من شروط غرامة التأخير وليس فيها أية زيادة على الدَّيْن فهي جائزة.

المضاربة

■ ما الفرق بين المضاربة والاستثمار، وهل يجوز قلب النية من مستثمر إلى مضارب أو العكس؟

● المستثمر هو من ينوي الاحتفاظ بالسهم لمدة عام فأكثر، والمضارب من لا ينوي ذلك، ولا بأس بقلب النية من المضاربة إلى الاستثمار إذا لم يكن ذلك بغرض الفرار من الزكاة.

المتاجرة

■ ما حكم من اشترى أرضاً بقصد أن يحفظ فيها ماله، هل فيها زكاة؟

● الأرض على ثلاثة أنواع:

الأول: أرض تشترى بقصد المتاجرة بها؛ فتجب الزكاة في قيمتها كل سنة.

والثاني: أرض تشترى بقصد الانتفاع بالسكن ونحو ذلك؛ فلا زكاة فيها ولو عرضت للبيع، ومثلها الأرض التي ينوي أن يؤجرها أو يبني عليها عمارة للتأجير؛ فلا زكاة في الأرض، وأنها تجب الزكاة في الأجرة كل سنة.

والثالث: أرض تشترى بقصد الاحتفاظ بها، ومتى ما احتاج لقيمتها باعها؛ فلا زكاة فيها ومتى ما بيعت فيزكى ثمنها لسنة واحدة.



التبرع بالدم في إحياء التراث

ضمن برامجها الداعمة للنشاطات الإنسانية والإغاثية التي تهدف إلى خدمة المجتمع، نظمت جمعية إحياء التراث الإسلامي فرع بيان ومشرف وبالتعاون مع بنك الدم المركزي حملة للتبرع بالدم في مبنى الجمعية لكل المواطنين كمشاركة منهم لبنك الدم لنيل الأجر والثواب، وأفاد رئيس اللجنة الداعية ناظم المسباح بأن واهب الدم للمحتاج له أجر كبير، وأن التبرع بالدم سلوك نبيل ومبادرة إنسانية من شخص سليم لشخص ينزف بسبب حادث أو عملية والقليل من الدم الذي يحتاجه ينجيه من الموت بمشيئة الله؛ حيث تصبح قطرات الدم في هذه الحالات إكسير الحياة «ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعاً».

تراث الفردوس أطلقت حملة المليون حقيبة نبوية

أعلن رئيس جمعية إحياء التراث الإسلامي بالفردوس سعود المطيري عن انطلاق حملة: «المليون حقيبة نبوية لمعرفة خير البشرية»، وقد جاءت هذه الحملة للتعريف بنبي الرحمة، وذلك للإسهام في الدفاع عنه من خلال التعريف بشخصيته ومكانته في قلوب المسلمين، وبسنته وهديه ومآثره العظيمة، وإبراز جوانب الرحمة والسماحة والعدل والخلق الكريم في شخصية النبيﷺ، والاقتداء بمناهجه في معالجة المشكلات المعاصرة.

وبين المطيري أن من أهداف الحملة تعزيز النبادئ والقيم التي جاء بها الدين الإسلامي الحنيف من خلال الاقتداء بالنبي وسيرته العطرة والفهم العميق لمنهج الرسولﷺ في أفعاله وأقواله وتقريراته وأخلاقه، إبراز الجوانب السلوكية في حياة المصطفىﷺ وإدراك أبعادها التربوية والعمل على نشرها في المجتمع المسلم والتأسي والاقتداء بهدي النبيﷺ ليكون واقعاً عمليا في حياة المسلم، وإبراز السنة النبوية بما تستحقه من مزيد العناية والاهتمام بها، باعتبارها من مصادر التشريع الإسلامي بعد القرآن الكريم.

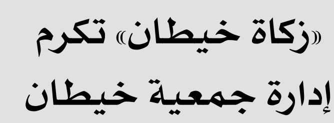
تراث الجهراء اختتمت مخيمها الربيعي بمحاضرة: «الدنيا دار ابتلاء»

أسدلت جمعية إحياء التراث الإسلامي فرع الجهراء الستار على فعاليات مخيمها الربيعي السابع عشر هذا العام، الذي استمر ثلاثة أشهر تخللته مجالس إيمانية وكان آخرها محاضرة للشيخ عبدالوهاب السنين بعنوان: «الدنيا دار ابتلاء» بين فيها صفات الدنيا لكي لا يغتر بها المسلم.

وذكر السنين في بداية محاضرته حقيقة غفل عنها كثير من الناس ووضعوها آخر اهتماماتهم حينما يتناولون في نقاشاتهم أحاديث الاقتصاد والمال ويغفلون أن الدنيا دار امتحان وابتلاء، ولا يعي أحد هذه الحقيقة إلا من رحم الله، معدداً صفات الدنيا التي اغتر الناس فيها أنها ذات أجل ولن تبقى لأحد، وهي من القضايا المهملة في حياتنا؛ فالساعة أقرب إلى أحدكم من شراك نعله كما قالﷺ.

وأوضح السنين أن الدنيا تنتهي فجأة من حياة الإنسان وتنفلت من بين يديه دون مقدمات وربما تنتهي مع الإنسان وهو في أحسن أحواله مستدركاً بأن الدنيا وإن كانت حلوة خضرة يجب ألا نركن إليها، وعلى المسلم أن يعرض عنها مبيناً القاعدة: أن الدنيا إذا أقبلت عليها أعرضت عنك، وإذا أعرضت عنها أقبلت عليك.





«زكاة خيطان» تكرم إدارة جمعية خيطان



كرمت لجنة خيطان للزكاة أعضاء مجلس إدارة جمعية خيطان التعاونية بحضور عضو مجلس الأمة السابق د. علي العمير، وذلك لدعمهم المتواصل لأعمال ومشاريع اللجنة الخيرية على كافة الميادين، وقد بدأ التكريم بكلمة ترحيبية من رئيس لجنة خيطان للزكاة جاسم الحجي شكر فيها الإخوة أعضاء مجلس إدارة جمعية خيطان التعاونية على ما قاموا به من جهود مشكورة تجاه العمل الخيري، كما رحب بالإخوة الحضور وشكرهم على استجابتهم للدعوة.

بعد ذلك ألقى رئيس مجلس إدارة جمعية خيطان التعاونية محمد ناصر الجبري كلمة شكر فيها الإخوة في لجنة خيطان للزكاة على دعوتهم لهذا التكريم، وأثنى على أعمال اللجنة وعلى ثقة أعضاء مجلس إدارة الجمعية في العمل الخيري؛ حيث إنه بيد أمينة.

ثم ألقى عضو مجلس الأمة السابق د. علي العمير كلمة شكر وجهها إلى كل من لجنة خيطان للزكاة وجمعية خيطان التعاونية على تعاونهما المثمر والفعال في خدمة أعمال الخير والبر في المنطقة وفي البلاد كافة، وأبدى إعجابه وإعتزازه بالعمل الخيري في البلاد بشكل عام.

بعد ذلك قام رئيس لجنة خيطان للزكاة جاسم الحجي بإهداء درع تذكارية إلى مجلس إدارة جمعية خيطان التعاونية تسلمه محمد ناصر الجبري رئيس مجلس إدارة الجمعية.

مركز الارتقاء لرعاية الشباب يقيم أربعة دورات تدريبية

السعيد: التدريب يزيد الإنتاجية ويرفع جودة الأداء

قال خالد وليد السعيد رئيس مركز الارتقاء لرعاية الشباب بجمعية إحياء التراث الإسلامي - السالمية: إن المركز أقام دورات تدريبية متعددة ضمن خطة التدريب السنوية التي يعتمدها المركز ويقيمها في الربع الأول من عام ٢٠٠٩م التي منها دورتان بعنوان: «فن كتابة التقارير الفعالة» ودورة: «مهارات السكرتارية المتطورة» للدكتور يوسف المطيري، التي اشتملت على تعلم المهارات الإدارية في فن إعداد وكتابة الرسائل والتقارير القصيرة والطويلة، وأهم مهارات وصفات وأدوات السكرتارية المتميزة والواجبات المناطة بها، كما نظم المركز دورة: «فن خدمة العملاء» للدكتور سعود الحميدان، ودورة: «إعداد مدير جديد» للدكتور نوري بشير، التي شرح فيها الدكتور بشير أساسيات وأدوات المدير في المؤسسة، وشارك بالدورات مجموعة من العاملين بمركز الارتقاء والمراكز الأخرى في شتى مناطق الكويت.

وتابع السعيد قائلاً: إن التدريب والتطوير المستمر هما من أسباب نجاح أعمال المركز، ولاسيما أننا نعيش في عصر التطور السريع والهائل للمعلومات، وتدريب أعضاء المركز وتثقيفهم يعودان بالنفع على زيادة إنتاجية عمل الفرد والمركز وكفاءة أدائه وجودته.

داء القلوب

(١)



إن حياة القلوب وسعادتها مرهونتان بمعرفة الله تعالى ومحبته وطاعته، وإن موتها وغلظتها وقسوتها مرتبطة بمعصيته تعالى وكره ما أمر جل وعلا، وأفعال العباد وصلاحها مبنية على عمودين مجتمعين: الأول: متابعة السنة، والثاني: إخلاص النية لله تعالى. والنية محلها القلب، فإذا صح القلب وبرأ من العلل والآفات والأمراض خلصت نيته واستقامت سريرته وعلانيته. وإن فسدت النية حبط القول والعمل وخسر الإنسان خسراناً مبيناً؛ حيث إن صلاح الأعمال لا ينفك عن صلاح القلوب وصحتها وسلامتها.

وإن القلوب تمرض وتصيبها الأدواء ويصل بها الأمر الى أن تموت على الرغم من أن صاحبها يمشي على الأرض ويتنفس ويأكل ويشرب، فإذا أصابتها علة أو مرض انحرفت عن جادة الطريق المستقيم بقدر ما يعتريها من هذه الأمراض. أما إذا تشرب القلب المرض واستمرأه وتغلغل وترعرع فيه فإن صاحبه قد يصبح منافقاً خالصاً بل قد يصل به الأمر الى أعمال الشرك والكفر، وذلك إذا وصل به المرض الى التعلق بغير الله والذبح والنذر لغير الله – عياذا بالله – وبالتالي عبادة غير الله؛ قال الله تعالى: ﴿أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا﴾ (الفرقان: ٤٣).

وأخرج مُسلم من حديث حُذيفة بن اليمان –رضي الله تعالى عنه – قال: قال النبيﷺ: «تُعرض الفتن على القلوب كالحصير عوداً عوداً، فأي قلب أشربها نُكت فيه نُكتة سوداء، وأي قلب أنكرها نُكت فيه نُكتة بيضاء حتى تصير القلوب على قلبين: على أبيض مثل الصفا فلا تضره فتنة ما دامت السموات والأرض، والآخر أسود مربادّاً كالكوز مجخياً لا يعرف مَعروفاً ولا ينكر منكراً إلا ما أشرب من هواه».

وهذا بيان واضح لأثر الذنوب والمعاصي واتباع الهوى وكيف يطمسان على القلب، لكن من فضل الله تعالى وكرمه وإحسانه أن جعل التوبة تصفي القلب وتطهره وتنقيه من أدرانه وعلله وآفاته. ويتبع التوبة الأعمال الصالحة وهجران المعاصي وأماكنها ومواطنها، يقول ابن القيّم – رحمه الله–: "والقلب يمرض كما يمرض البدن وشفاؤه في التوبة والحمية، ويصدأ كما تصدأ المرآة وجلاؤه بالذكر، ويعرى كما يعرى الجسم وزينته التقوى، ويجوع ويظمأ كما يجوع البدن، وشرابه المعرفة والمحبة والتوكل والإنابة والخدمة".

وحريٌّ بكل مُسلم ومُسلمة أن ينظر في حال قلبه فإن وجد به داء طلب له الدواء من رب الأرض والسماء قبل أن يستفحل الداء ويعظم البلاء فعندها قد يستعصي أو يستحيل عليه الشفاء.

وأول العلاجات والأدوية: التوبة النصوح؛ قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾(التحريم: ٨).

ومن أسباب العلاج هجر المعاصي والذنوب ، والإلحاح بالدعاء؛ قال تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ (غافر:٦٠) .

ومُلازمة القرآن ففيه شفاء للقلوب. وفعل الطاعات واجتناب المحرمات، والكسب الطيب الحلال، ولا نغفل الاستغفار؛ فإنه من استغفر الله ثم تاب إليه متعه متاعا حسنا إلى أجل مسمى؛ قال تعالى: ﴿وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ﴾ (هود: ٩٠)، وأخرج أبو داود والترمذي من حديث ابن عباس أنه قال: «قال رسول اللهﷺ: «من لزم الاستغفار جعل الله له من كل ضيق مخرجا ومن كل هم فرجا ورزقه من حيث لا يحتسب». وليتخذ المرء وردا من "الأذكار" في النهار ووقت النوم وليصبر على ما يعرض له من الموانع والصوارف؛ فإنه لا يلبث أن يؤيده الله بروح منه ويكتب الإيمان في قلبه. وليحرص على إكمال الفرائض من الصلوات الخمس جماعة في المساجد؛ فإنها عمود الدين، وعلى أداء الزكاة، ومتابعة وتنوع الأعمال الصالحة، ومجالسة الصالحين ومصاحبة الأخيار، والابتعاد عن مراتع الشيطان وسلطانه الذي يكثر وينتشر في مجالس اللهو وأماكن الفتن، كما على المسلم حضور حلقات الذكر ومجالس العلم، ولا يسأم من الدعاء والرجاء، فإن العبد يستجاب له ما لم يعجل فيقول: قد دعوت ودعوت فلم يستجب لي، وليعلم أن النصر مع الصبر وأن الفرج مع الكرب وأن مع العسر يسرا.

ولا يمكن بحال من الأحوال أن ندع في هذا المقام إخلاص العمل؛ فمهما كان العمل يسيراً لكن مع الإخلاص يكون أجره وثوابه عظيما مثل حديث الرجل الذي رأى كلباً يلهث من شدة العطش فنزل البئر وملأ الخف وسقى الكلب فغفر الله له؛ حيث فعل ذلك في الصحراء ولم يره أحد؛ لابتغاء مرضاة الله تعالى، نسأل الله تعالى الاخلاص في القول والعمل.

والقلب المريض هو الذي يُقبل على الشر، ويُدبِرُ ويُعرضُ عن الخير، وأكثر ما يُصيب المنافقين والكافرين، أما قلوب المؤمنين المسلمين فقد تُصابُ إصابة يسيرة بقدر ضعف إيمانها وزلاتها ووقوعها في الآثام والمعاصي؛ قال الله تعالى في شأن أمراض القلوب وعاقبة أمرها وأصناف أصحابها: ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾ (البقرة: ١٠). وقال جل وعلا: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ﴾ (التوبة:١٢٥)، وقال تقدست أسماؤه: ﴿لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ﴾(الحج: ٣٥)، وقال أيضا: ﴿وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا﴾ لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا﴾ (الأحزاب:١٢و٦٠). والآيات في هذا كثيرة.

حياة القلوب مرهونة بمعرفة الله تعالى ومحبته وطاعته، وإن موتها وقسوتها مرتبطة بمعصيته





من فتاوى الشيخ الدكتور/ عبدالله بن عبدالرحمن بن جبرين

لا يجوز للحائض أن تدخل المسجد

■ هل يجوز جعل مكان مخصص داخل المسجد لإعطاء الدروس بحيث تستطيع الحائض دخول المسجد للعلم أو التعليم؟

● لا يجوز للحائض أن تدخل المسجد وتمكث فيه؛ لما في الصحيح من حديث أم عطية: «أمرنا أن نخرج الحيّض يوم العيدين وذوات الخدور فيشهدن جماعة المسلمين ودعوتهم، ويعتزل الحيض عن مصلاهن» فإذا كان الدرس في داخل أسوار المسجد فلا يجوز بحال أن تدخل الحائض للدرس أو يخصص للحيّض على وجه الخصوص مكان خارج أسوار المسجد، والله أعلم.

القول الراجح في النزول للسجود

■ ما القول الراجح عند النزول للسجود في الصلاة، يكون على الأيدي أم على الركب؟

● المسألة فيها الحديثان المشهوران، حديث أبي هريرة: كان النبي - عليه الصلاة والسلام - إذا سجد وضع ركبتيه قبل يديه، وفي حديث وائل أيضاً: «إذا سجد أحدكم فلا يبرك كما يبرك البعير وليضع يديه قبل ركبتيه»، والحديث الثاني أرجح من الحديث الأول، وإن زعم ابن القيم - رحمه الله - وقرر أنه منقلب لكنه في الحقيقة ليس بمنقلب، بل آخره يشهد لأوله، والمقصود: أن أول الحديث ينهى عن مشابهة البعير وجاء النهي عن مشابهة الحيوانات في نصوص كثيرة، ومجرد وضع اليد قبل الركبة ليس فيه مشابهة للبعير، وإلا لقلنا: إن مجرد وضع الركبة قبل اليد فيه مشابهة للحمار وهو أسوأ من البعير، فالمسألة مسألة وضع وليست بروك؛ لأن البروك النزول بقوة؛ ولذا برك عمر - رضي الله عنه - على ركبتيه بين يدي النبي - عليه الصلاة والسلام - فلما نزل بقوة قال: برك، وهو على ركبتيه ليس على يديه، فالبروك المراد به النزول بقوة على الأرض، يقال: برك البعير، إذا أثار الغبار وفرق الحصى، فإذا وضع يديه قبل ركبتيه لا يقال: إنه برك كما يبرك البعير، وإنما يقال: وضع يديه قبل ركبتيه، فهذا هو الأرجح، وعلى كل حال المسألة فيها سعة، هذا من فعله - عليه الصلاة والسلام - وذلك من قوله.

حكم آخر من تنزل من الحافلة

■ هل يعد خروج بعض الطالبات مع السائق من الخلوة؟ وما الحكم في آخر من تنزل من الحافلة؟

● الطالبة الأولى التي تركب مع السائق وليس معها غيرها في حكم الخلوة، وآخر من تنزل من السيارة وليس مع السائق أحد في حكم الخلوة أيضاً، ولتكن مع مجموعة طالبات إذا لم يكن هناك سفر؛ لأن السفر محرم بدون محرم ولو ارتفعت الخلوة، ولو كانت مع مجموعة نساء، فلا بد من المحرم، أما إذا لم يوجد الوصف الذي هو السفر فالممنوع الخلوة، فإذا اجتمعت مجموعة من النساء أو من الطالبات ارتفعت الخلوة، لكن معلوم أنه يوزع الطالبات أو المدرسات حتى لا يبقى إلا واحدة وحينئذ تكون في خلوة معه إذا كانت آخر واحدة تركب معه؛ لذلك يشترطون أن يكون معه محرم له كزوجته، أو أمه، أو أخته أو ما أشبه ذلك.

أحكام الألبسة تخضع لعادات المجتمع

■ هل لبس العمامة من السنة؟ وما حكم لبس الشماغ هل يعد سنة؟

● الذي قرره أهل العلم أن هذه من العادات، والألبسة تخضع للأعراف، فإذا كان العرف في البلد في المكان وفي الزمان، اعتبار العمامة فالخروج عن هذا المألوف شهرة ممنوعة، وإذا اعتادوا الشماغ فالأمر كذلك، وعلى كل حال فالألبسة ما لم يرد فيها نص بخصوصها بمنعها أو الحث عليها تخضع للعرف، إذا سلمت من التشبه.

الاقتداء بالرسول ﷺ في الأذكار

■ عن أبي ذر - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: «من قال في دبر صلاة الفجر وهو ثان رجليه قبل أن يتكلم: لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير، عشر مرات...» إلخ الحديث، ما المقصود بكلمة: «وهو ثان رجليه قبل أن يتكلم» ؟ وكيف يطبق ذلك الإمام؟

● هذا بالنسبة للمأموم، بالنسبة لصلاة الصبح، يبقى على افتراشه كالتشهد، وفي صلاة المغرب وهو متورك، لا يغير جلسته وثني رجليه قبل السلام، بل يستمر حتى يقول: لا إله إلا الله... إلى آخره عشر مرات بعد صلاة الصبح وبعد صلاة المغرب، أما بالنسبة للإمام فهذا معارض بالانصراف إلى المأمومين؛ لفعله - عليه الصلاة والسلام - فلا يدخل في هذا؛ فالنبي ﷺ يقتدي به كل مسلم فيما يخصه، السلطان يقتدي بالنبي ﷺ في الأحكام، والقاضي كذلك، والإمام في الصلاة يقتدي به في الإمامة والمأموم يقتدي بأقواله التي لا تختص بالإمام وأفعاله، وأيضاً ما يوجه إليه مما لا يصلح أن يفعله الإمام فهذا يكون مما يختص به المأموم كما هنا.

طلب العلم بعد الستين

■ أنا رجل مضى من عمري ستون سنة، أريد إرشادي إلى أفضل الطرق لطلب العلم الشرعي وحفظ كتاب الله وما رأيكم في التحاقي بالجامعة الإسلامية منتسباً مع الدروس، أم أقتصر على أحدهما؟

● الالتحاق بالجامعة الإسلامية أو حضور الدروس، أو الجمع بينهما، المطلوب الجمع؛ لأنها كلها خير وكلها من وسائل تحصيل العلم وكسبه، وكونك مضى من عمرك ستون سنه فهذا لا يعوقك عن التحصيل، فممن برز في العلم وصار ممن يشار إليه من أهل العلم من طلب العلم وهو كبير، ابن قفال من أئمة الشافعية طلب العلم كبيراً، وصالح بن كيسان من كبار الآخذين عن الزهري كبير أكبر من الزهري، وطلب العلم وهو كبير جداً، فأقل ما قيل فيه خمسون سنة، وإلا فقد قال بعضهم في ترجمته: إنه طلب العلم وهو ابن تسعين سنة، وهو يعد من كبار الآخذين عن الزهري، ومن الحفاظ المعروفين المشهورين، فهذا لا يعوق عن التحصيل إذا عوض ما فات بالحرص والدأب على التحصيل وصدقت النية وأخلص في قوله وعمله فإنه يدرك، إن شاء الله.

تحديد الوقت عند المعبّر

■ هناك بعض المعبرين للرؤى يحددون الوقت بالساعة والدقيقة، فهل هذا من ادعاء علم الغيب؟ وهل يجوز سؤالهم؟

● إذا ظهر من عرض الرؤيا علامات وأمارات وقرائن تدل على الوقت، فيمكن تحديدها، ومع ذلك لا يجزم به؛ لأنه أمر مستقبل لكن قد تدل الأمارات والعلامات والقرائن من خلال ما يعرضه الرائي على المعبر أنها في وقت كذا إما في العصر أو في الليل أو بالنهار أو ما أشبه، ومع ذلك لا يجزم بشيء من هذا؛ لأن التعبير ليس بقطعي، بل هو غلبة ظن.

من أحكام اقتناء الكلاب

■ نحن في بلد تكثر فيه الكلاب - أكرمكم الله - في الطرقات والشوارع، وأحياناً تأتي الكلاب وتلتصق بالناس؛ لأنها ألفت الناس وألفت اللعب معهم فتأتي وتلعب مع أي أحد، والسؤال: هل من نجاسة هنا، وهل يلزم غسل اللباس أو تبديله عند الصلاة؟

● أولاً: وجود الكلاب أمر مألوف، ففي وقته - عليه الصلاة والسلام - كانت تغدو وتروح، لكن المنهي عنه اقتناء الكلب؛ فاقتناء الكلب ينقص من عمله كل يوم قيراط، من عمل المقتني، إلا ما استثني من كلب صيد أو زرع أو ماشية، أما ما عدا ذلك فلا يجوز اقتناؤه، وكونها تغدو وتروح في الأسواق وتخالط الناس وتعاشرهم، فإذا كان ذلك ببدنها والبدن يابس، فاليابس لا ينجس اليابس، وإن كان البدن رطبا أو كان ذلك بلعابها، فهي تنجس ما مسته من يد أو بدن، فلا بد من غسله، فإن كان من اللعاب فلا بد من التسبيع والتتريب، وما عدا ذلك يبقى على النجاسة الأصلية يغسل ثلاثاً.



هل يفرحكم تصدر نواب غير ملتزمين؟

بقلم: د. بسام الشطي



منذ أن حل سمو أمير البلاد مجلس الأمة فُتحت أبواق خامدة وأقلام حاقدة ونفوس دنيئة لتشويه صورة الملتزمين والتلبيس على الدهماء، فبيوتهم زجاجية لو فُتحت لسقطت مع أول جولة، ولكن ما هكذا يتم التعامل في تنظيم أدب الخلاف ولا ننزل إلى هذا المستوى، فمنذ متى أصبحت الصحف التي تنشر الكذب في أبريل وغيرها تكون هي المرجعية؟ ومتى أصبح الثعلب يلبس ثياب الناصحين وسراق المال العام باتوا واعظين؟! فالمسلم مفتاح للهدى ومصباح للدجى ودعامة أساسية للاستقرار ونزّاع لفتيل الأزمات، ولا يكون أزمة بنفسه، ومتى أصبح نشر الأخطاء والاتهام منهجاً للإصلاح؟

إن الاستمرار على هذا الأسلوب يجرّئ السفهاء وسفلة القوم على الإسلام وأهله وليس على فرد أو جماعة أو نائب أو وزير بعينه، ولاسيما في وقت أصبح الملتزمون هدفاً بعد أن نالوا الثقة.

والاستمرار على أسلوب التجريح مثل الرصاص الطائش الذي إن لم يصب «يدوش»، وقد يفقد الثقة بالمصلحين، ونشر جزء من الحقيقة أو كتمانها أو التدليس أو المشاركة في نشر الإشاعات هو كمن يأكل لحم أخيه ميتاً، ولقد شدد الإسلام على آفات اللسان؛ قال الإمام ابن عساكر: «اعلم رحمك الله أن لحوم العلماء مسمومة، وسنة الله في هتك أستار منتقصيهم معلومة، ومن أطلق لسانه في العلماء بالثلب، بلاه الله قبل موته بموت القلب»؛ ولذلك فلا يجوز أبداً الطعن في العلماء ولا يحل ذلك بحال.

والاستمرار على هذا النهج يشيع العداوة والبغضاء في المجتمع، ويشتت الجهود ويعرض الجميع للامتهان والنيل من العرض، ويصبح الناس في يأس وقنوط ويصابون بهزيمة نفسية نكراء.

والاستمرار على هذا الخط يشغل الجميع بالردود وتتبع الزلات والأخطاء ونشر الغسيل، ويوقف حركة التقدم والازدهار وتطبيق الشريعة والحسبة وتقديم المقترحات النافعة؛ ليفرح بعد ذلك الخصوم، ويصبح الأمر مادة خصبة للطرف والنكت والهرج.

وإشاعة الاتهامات دون دليل أو ذبّ صاحبها عنها، يدخل في قوله تعالى: ﴿إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم﴾، فهل تتحملون ذلك يوم القيامة وتكونون من المفلسين؟!

وهذا يدفع الناس للإعراض عن هذا الدين ويستخفون به ويسخرون منه والابتعاد عن تعاليم الشريعة بكاملها، وفي هذا إفساد لا يعلم مداه إلا الله تبارك وتعالى.

يقول عبدالله بن مسعود: «ما يزال الناس بخير ما أخذوا العلم عن أكابرهم، فإذا أخذوه عن أصاغرهم وشرارهم هلكوا، ولا يؤخذ عن مبتدع، ولا كذاب ولا سفيه».

وقال الإمام مالك: «لا يؤخذ العلم عن أربعة: سفيه يعلن السفه وإن كان أروى الناس، وصاحب بدعة يدعو إلى هواه، ومن يكذب في حديث الناس، وان كنت لا أتهمه في الحديث، وصالح عابد فاضل إذا كان لا يحفظ ما يحدث به».

إن الواجب علينا جميعاً كف الألسن والأقلام وإرجاعها إلى غمدها، والتحاكم إلى العلماء الأفذاذ وإحسان الظن، ومبدأ التماس المعاذير، والنصح لكل مسلم والاستماع منه، والدعاء له، وكتمان العيب إذا ابتلي بنفسه، وإثارة مشاعر الاحترام والتقدير، ومعرفة الآثار الخطيرة المترتبة على هذا القدح وإيصال من هو غير كفء وعزوف المرشحين عن انتخاب الأصلح والأفضل.

فما أجمل أن يتصل الإخوة بإخوانهم وأن يلتقوا بهم؛ حتى يبينوا لهم ما يرونه ويرفعوا عنهم الشبهات أو يؤدوا إليهم النصيحة؛ لأن الإثارة إذا قُصد بها النصيحة والإخلاص فليس هذا طريقها، وإذا قُصد بها التشهير والفضيحة فهذا محرم ومخالف وليس من خلق المسلم، فأي الطريقين أحق بأن يُسلك؟!

قال عبدالله بن المبارك: «من استخف بالعلماء ذهبت آخرته، ومن استخف بالأمراء ذهبت دنياه، ومن استخف بالإخوان ذهبت مروءته».

وحذر العلماء من مسألة الوقيعة في الناس فقال أبو سنان الأسدي: «إذا كان طالب العلم قبل أن يتعلم مسألة الدين، يتعلم مسألة الوقيعة في الناس، متى يفلح؟!

بل عدّه بعضهم من كبائر الذنوب فقال أحمد بن الأذرعي: «الوقيعة في أهل العلم ولا سيما أكابرهم من كبائر الذنوب».. وجاء في الحديث: «شرار عباد الله المشّاؤون بالنميمة، المفرقون بين الأحبة، الباغون للبرآء العنت».

وقال الإمام أحمد بن حنبل: «الوقيعة بين الناس من عمل الشيطان وباب ضلالة»، واستدل بقوله تعالى: ﴿ويسخرون من الذين آمنوا﴾، ثم بين سبحانه حال الفريقين يوم الدين فقال: ﴿والذين اتقوا فوقهم يوم القيامة﴾.